النهج الديمقراطي

ⵜⴰⵏⵀⵊⴰⴷ ⴰⵜⵣⵔⴼⴰⵏⵉ

إلى الأمام من أجل الاشتراكية

■ العدد : 552 ■ من 18 الى 24 أبريل 2024 ■ الثمن: 4 دراهم

جريدة أسبوعية تصدر كل **خميس** | المدير المسؤول: **جمال براجع** | مدير النشر : **الحسين بوسحابي** | رئيس التحرير: **التيتي الحبيب**

■ عبد المومن **شباري**
فقيد النهج الديمقراطي

الحركة النقابية، صعوبة تجاوز أعطاب التأسيس وظاهرة التنسيقيات في المغرب

07 08 09

خديجة مماد:

ضيف العدد

ان تخوف المرأة من تحمل المسؤولية داخل الأجهزة رغم قدرتها على ذلك، ناتج عن ضعف التأطير النقابي والسياسي من طرف القيادات النقابية والسياسية وتوعية المرأة وتشجيعها لتحمل المسؤولية

15

الوضع السياسي الراهن بالمغرب أزمة نظام أم أزمة معارضة؟

06

نساء فلسطين بين الابادة والاعتقال

12

كلمة العدد:

نضال حزب النهج الديمقراطي العمالي يزداد قوة وكثافة رغم كل أشكال الحصار المخزني

حلت يوم 15 أبريل 2024 الذكرى 29 لتأسيس حزب النهج الديمقراطي، الذي يعتبر شكلا من أشكال الاستمرارية السياسية والفكرية للحركة الماركسية-اللينينية، وخاصة منظمة إلى الأمام؛ والذي أعلن في مؤتمره الخامس عن تأسيس الحزب المستقل للطبقة العاملة تحت اسم «حزب النهج الديمقراطي العمالي».

ويأتي تخليد الذكرى هذه السنة في ظل ازدياد كثافة التحركات النضالية وتنوع الأنشطة التي نظمها حزب النهج الديمقراطي العمالي أو شارك فيها في الفترة الأخيرة، سواء على المستوى الوطني أو الجهوي أو المحلي؛ مما يؤكد قدرته على فرض وجوده في مختلف واجهات النضال مهما كانت الإكراهات والمعيقات، ورغم الحصار المخزني المضروب على تحركاته.

وضدا على كل ما يتشدق به النظام المخزني من شعارات حول حقوق الإنسان والحريات العامة، لم يتوان عن سلك كل السبل لمحاصرة حزب النهج الديمقراطي العمالي ومنعه من ممارسة حقوقه كحزب سياسي؛ فمن حرمان فروع وقطاعات الحزب من وصولات إيداع الملفات القانونية، إلى الحرمان من الحق في استعمال القاعات العمومية، إلى الحرمان من وسائل الإعلام العمومية، إلى القمع والمحاكمات وكسر العظام كما وقع في الوقفة الاحتجاجية أمام وزارة الداخلية يوم 18 يوليوز 2022 دفاعا عن مطلب بسيط وهو الحق في عقد مؤتمره، إلى محاصرة مناضلاته ومناضليه وحرمانهم من العديد من حقوقهم ومحاصرة الإطارات الجماهيرية التي يناضلون/لن فيها، إلى غير ذلك من أشكال التضييق والقمع والإجراءات الانتقامية ضد الحزب وأعضائه...

ومع كل هذه الأساليب والأشكال المخزنية الرامية إلى ثني الحزب عن نضاله ودفعه إلى «تليين» مواقفه والقبول بالاستبداد المخزني وبالاستغلال الرأسمالي وبالتبعية للدوائر الإمبريالية، فإن حزب النهج الديمقراطي العمالي يواصل نضاله بكل عزم وإصرار، ويحرص على التواجد ودعم كل النضالات والاحتجاجات والحراكات، ويتواجد مناضلاته ومناضلوه في الإطارات المناضلة النقابية والنسائية والحقوقية والجمعوية والجبهات المناضلة رغم التضييق.

لقد تأكدت حيوية الحزب وقدرته على تحدي كل العراقيل من خلال كثافة الأنشطة الإشعاعية الوطنية والجهوية والمحلية التي نظمها والمشاركة المتميزة لمناضلاته ومناضليه في مختلف الاحتجاجات والنضالات الشعبية والعمالية؛ ولم يزدهم القمع المخزني وضغوطاته ومناورته إلا عزيمة وإصرارا وتشبثا بمواصلة النضال في مختلف واجهات الصراع الطبقي وبناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين. إن الانتماء للنهج لم يكن أبدا بحثا عن مقاعد في هذا المجلس أو ذاك أو كراسي مسؤولية في مؤسسات المخزن، ولم يكن أبدا ارتزاقا ولا حلما بمراكمة الأموال والممتلكات؛ بل كان دائما قناعات ومبادئ وانتماء للشعب ولمشروع الطبقة العاملة لتحقيق التغيير الوطني الديمقراطي الشعبي في أفق إنجاز الثورة الاشتراكية. ومعدن مناضلات ومناضلي النهج لا يقبل الصدأ، ولا تكسره عواصف أو رياح، ولا يلين ببرودة الزنازين، ولا تتراجع صلابته مع تقدم السنين، ولا تفله مطارق القمع ولا عوادي الدهر.

واهم من يعتقد أن حزب النهج الديمقراطي العمالي سيطبّع مع الحصار المخزني المضروب عليه، أو مع حرمانه من حقوقه، أو مع التضييق أو قمع مناضلاته ومناضليه، أو يتخلى عن المشاركة ودعم المعارك الشعبية والعمالية. قد تشغله كثرة المعارك التي يشارك فيها، ولكنه لن ينسى حقوقه كحزب ولن يتخلى عنها مهما طال الزمن وكيفما كانت التضحيات المطلوبة؛ إنها قناعة نابعة من صلابة الطبقة العاملة ومن عزيمة مناضلات ومناضلين خبروا السجون والقمع وشحذوا أسلحتهم الفكرية لتقديم الأجوبة الصحيحة على الأسئلة التي تطرحها الممارسة النضالية.

إن حزب النهج الديمقراطي العمالي كله تصميم وعزيمة على مواصلة بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين وخوض الصراع الطبقي في مختلف الواجهات، والدفاع عن كل القضايا العادلة لشعبنا وعن مطالب الجماهير الشعبية، وفي نفس الوقت سيواصل النضال من أجل حقوقه المشروعة كحزب ورفع كل أشكال التضييق والحصار عنه وعن مناضلاته ومناضليه:

- من حقنا كحزب تنظيم الأنشطة والتحركات النضالية دون تضييق؛
- من حقنا كحزب استعمال القاعات والمرافق العمومية؛
- من حقنا استعمال وسائل التواصل العمومي؛
- من حق فروعنا الحصول على وصولات الإيداع؛
- من حق مناضلاتنا ومناضلينا التمتع بكافة حقوقهم/هن دون تمييز؛
- من حقنا كحزب التمتع بكافة الحقوق والحريات العامة المخولة للأحزاب.

إن حزب النهج الديمقراطي العمالي باعتباره حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحات والكادحين، لن يقبل يوما بالتنازل عن حق من حقوقه ولن يتخلى عن دوره في الصراع الطبقي ضد الكتلة الطبقية السائدة.

السحب: Anteprima ■ annahjad@gmail.com • www.annahjaddimocrati.org

■ عنوان الجريدة: زنقة الطيب لبصير - عمارة 12، الشقة رقم 3 -حي أكدال - الرباط ■ الهاتف: 0668671174 ■ ملف الصحافة : 6 ص 1995 ■ رقم الايداع القانوني: 1995 /104

حزب النهج الديمقراطي العمالي

بيان اللجنة المركزية

«لا بديل عن النضال النقابي والشعبي الوحدوي للتصدي للمخططات الطبقية ضد الطبقة العاملة وعموم الجماهير الشعبية»

اجتمعت اللجنة المركزية لحزب النهج الديمقراطي لعمالي يوم 14 أبريل 2024 بالرباط في دورتها العادية، تحت شعار: «لا بديل عن النضال النقابي والشعبي الوحدوي للتصدي للمخططات الطبقية ضد الطبقة العاملة وعموم الجماهير الشعبية»، دورة «القائد الأسير الشهيد وليد دقة وكافة شهداء الشعب الفلسطيني». وبعد تدارس مختلف القضايا الهامة التي يشهدها العالم وبلادنا، والوقوف على مستوى أداء حزبنا مركزيا،محليا وجهويا،تسجل اللجنة المركزية ما يلي:

– تفاقم الأزمة البنيوية للرأسمالية المتوحشة ، في الوقت الذي تتوجه فيه القوى الأساسية في المنظومة الأمبريالية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية نحو الفاشية بسبب تعمق أزمتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأخلاقية.الشيء الذي يجعل من إضعافها والمساهمة في بناء أوسع جبهة عالمية ضدها مسألة ملحة وحيوية.

– توسيع دائرة الحروب،خاصة في اوكرانيا والعدوان الصهيوأمريكي على الشعب الفلسطيني،وما يخلفه ذلك من تهديد أمام الملاحة الجوية والبحرية والاستقرار والسلم في الشرق الأوسط وباقي العالم.

– تعميق السياسات النيوليبرالية وما يتبعها من تصريف الأزمة على كاهل الشعوب والطبقة العاملة، واحتداد الصراع والاستغلال والقهر الطبقيين.

– بداية نهضة واسعة للشعوب في افريقيا تنفض غبار الاستعمار القديم/الجديد بهدف التحرر من التبعية والاستبداد والهيمنة الامبريالية وإنهاء الوجود العسكري الأمريكي والفرنسي.

– اشتعال هبات شعبية عالمية للتضامن مع الشعب الفلسطيني والمطالبة بوقف العدوان وحرب الإبادة الجماعية التي يشنها الكيان الصهيوني بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية، وتضامن واسع خاصة في المنطقة العربية والمغاربية من أجل وقف الحرب وإسقاط تطبيع الأنظمة الرجعية وقطع العلاقات مع الكيان الصهيوني.

– استمرار الاحتجاجات الشعبية في المغرب ضد السياسات الطبقية للنظام وما تنتجه من فقر وتعميق الفوارق الطبقية والمجالية بفرض سياسة الخوصصة والتدبير المفوض في مرافق حيوية تهم الصحة والتعليم واستهلاك الماء والكهرباء...

– تصاعد نضالات الطبقة العاملة في مواجهة المخططات الطبقية وفرض مطالبها المشروعة في مقدمة جدول أعمال ما يعرف بالحوار الاجتماعي الجاري خلال هذه الأسابيع.

بناء على ما تقدم، فان اللجنة المركزية لحزب النهج الديمقراطي العمالي باعتباره حزبا ماركسيا لينينيا وجزء لا يتجزأ من الحركة الشيوعية العالمية، تعلن للرأي العام ما يلي:

1 – تحيي باعتزاز كبير ذكرى تأسيس النهج الديمقراطي (15أبريل1995) وتثمن المواقف السياسية المركزية لقيادة حزبنا والنضال اليومي لفروع الحزب في مختلف واجهات النضال الشعبي والنقابي العمالي، على طريق بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة.

2 – تدعم وتنخرط في كل الحراكات الشعبية في مختلف المناطق وتتضامن مع مناضلاتها ومناضليها الذين يتعرضون للقمع والمحاكمات الصورية في منطقة فكيك وتالسينت وغيرهما من المناطق التي يتجمع فيها المهمشون والمقصيون اجتماعيا،كما تطالب بالاستجابة الفورية لجميع المطالب المشروعة لهذه الحراكات.

3 – مطالبتها بتسوية الوعود المقدمة لساكنة المناطق المنكوبة التي تعرضت للزلزال ومطالبتها بمحاسبة كل المتورطين الذين ثبت تورطهم في التلاعب بالمصالح الحيوية لسكان هذه المناطق المهمشة.

4– تضامنها وانخراطها في كل النضالات النقابية العمالية والشعبية الوحدوية (ومنها لا الحصر: معركة سيكوميك مكناس وضحايا شركة كوباك ...) من أجل فرض مطالب الطبقة العاملة وانخراطها في كل المبادرات الوحدوية لمواجهة مؤامرة الإجهاز عن الحق في الإضراب وتمرير القانون التراجعي للتقاعد والحق في التنظيم والتظاهر...

5 – دعمها المتواصل لنضالات العاملات والعمال الزراعيين ضد كل أنواع الحيف والاستغلال الذي يطالهم ويحرمهم من الحقوق المشروعة خاصة في منطقة سوس اشتوكة ايت باها،الشرق ومنطقة الغرب اللوكوس ...

6 – مطالبتها بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين وفي مقدمتهم معتقلو حراك الريف والإفراج الفوري عن الصحفيين والمدونين وإسقاط جميع المتابعات التي تمس الحق في الرأي والتعبير.

7 – مساندتها لنضال فروع الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين وكافة مجموعات حركة النضال ضد البطالة من أجل حقها في التنظيم والشغل القار.

8 – إدانتها لاستمرار توقيف الأساتذة على خلفية حراك التعليم ومطالبتها بتسوية وضعيتهم وإرجاعهم الى العمل بدون قيد أو شرط.

9 – تضامنها مع نضالات طلبة كليات الطب والصيدلة ومطالبتها بوقف كل القرارات التعسفية في حق نشطائهم ومطالبتها بوضع حد لانتهاك حرياتهم بالاستجابة الفورية لمطالبهم المشروعة.

10 – تهيب بالنقابات المناضلة لجعل فاتح ماي لهذه السنة اليوم الأممي للطبقة العاملة يوما للنضال الوحدوي لفضح المخططات الطبقية والاحتجاج ضد انسحاب الدولة من مسؤولياتها وضمان الخدمات الأساسية وحقوق العاملات والعمال وعموم المأجورين،من خلال فرض حوار اجتماعي يستجيب لمطالبها المشروعة.

11 – رفضها للمقاربة المخزنية الرجعية المبنية على الوصاية، فيما يخص تعديل مدونة الاسرة ونضالها الى جانب القوى اليسارية والديمقراطية من أجل مدونة أسرة ديمقراطية تضمن المساواة بين المرأة والرجل وتكفل حقوق المرأة كاملة غير منقوصة.

12 – إدانتها للحروب الإمبريالية الصهيونية وتأكيدها على ضرورة بناء جبهات اقليمية ودولية ضد الحرب والامبريالية.

13 – تحياتها العالية لصمود الشعب الفلسطيني البطل ومقاومته الموحدة ضد الغطرسة الصهيونية الأمريكية ومطالبتها بحماية المدنيين ووقف الإبادة الجماعية. كما تدين تواطؤ بعض الأنظمة العربية الرجعية ومشاركة بعضها في دعم العدوان الصهيوني.

14– تدين الهجوم الإرهابي الصهيوني على قنصلية إيران بسوريا وتعتبر الرد الإيراني حقا مشروعا، كما تحمل الإمبريالية الغربية وخاصة الأمريكية مسؤولية التوتر وتوسيع دائرة الحروب بالمنطقة.

15 – تهيب بكل التنظيمات المناضلة في الجبهة المغربية لدعم فلسطين ومناهضة التطبيع للمزيد من الوحدة وتنويع أشكال الاحتجاج والتضامن والنضال بقوة مما يمكن الشعب المغربي من إسقاط التطبيع المفروض قسرا من طرف النظام المخزني.

> ... تهيب بالنقابات المناضلة لجعل فاتح ماي لهذه السنة اليوم الأممي للطبقة العاملة يوما للنضال الوحدوي لفضح المخططات الطبقية والاحتجاج ضد انسحاب الدولة من مسؤولياتها وضمان الخدمات الأساسية وحقوق العاملات والعمال وعموم المأجورين،من خلال فرض حوار اجتماعي يستجيب لمطالبها المشروعة.

اللجنة المركزية لحزب النهج الديمقراطي العمالي
الرباط في:14أبريل2024

الجمعية المغربية لحقوق الانسان – المكتب المركزي

بيان حول احتجاجات ساكنة تالسينت من أجل: الحقوق الأساسية الضرورية للعيش الكريم، الماء الصالح للشرب، الخدمات الصحية والبنيات التحتية لفك العزلة

تخوض ساكنة عدة مناطق من تالسينت، ومنها اغرمان نايت بومريم التابعة لإقليم فكيك جهة الجنوب الشرقي، بمختلف مكوناتها القبلية، سلسلة من الاحتجاجات السلمية والاعتصامات، للتعبير عن مطالبها المتمثلة بالحق في الماء الصالح للشرب والخدمات الصحية، وتعبيد الطرقات الرابطة بينها وبين المراكز القروية المجاورة لها، حيث تقضي مصالحها وحاجياتها الضرورية؛ ذلك أن المشاريع المرتبطة بهذه القطاعات الحيوية:

إما لازالت في طور الانجاز وبعيدة المنال، كما هو الشأن بالنسبة لسد «خنك كرو»، الذي لن يكون جاهزا وعمليا لتلبية حاجيات المنطقة من المياه، حسب وزارة التجهيز، حتى مطلع سنة 2027؛ وهو ما لا يستجيب للمطالب الآنية للعديد من سكان المنطقة، ومنها اغرمان نايت بومريم، التي هي في حاجة إلى حلول مستعجلة لأزمة ندرة المياه الصالحة للشرب الحادة، التي يزيد من تعميقها منع الفقراء والبسطاء من ساكنة البوادي من استغلال المياه الجوفية، وتغذيها الإجراءات التعجيزية التي تطال عملية حفر الآبار في أراضيها؛

أو تم تعطيلها، كما هو حال المستشفى بتالسينت، الذي أنجز فيه طلب العروض، منذ 16 أكتوبر 2016، ورغم الانتهاء من أشغال البناية، فلا زال يفتقد للتجهيزات الطبية الضرورية والموارد البشرية لتشغيله؛ مما عطل حق المواطنين والمواطنات في الاستفادة من الخدمات الصحية؛ علما بأن مطالب السكان المتعلقة بهذا القطاع تعود إلى سنة 2011، حين أججت وفاة شابين في حادثة سير شرارة الاحتجاجات، بسبب غياب أبسط الشروط لإنقاذ أرواحهما، كعدم توفر سيارة الإسعاف لنقلهما؛ فيما نفذت ساكنة بلدة تالسينت إضرابا عاما ومسيرة احتجاجية، يوم 23 يوليوز 2021، للمطالبة بتسريع وتيرة بناء ذات المستشفى الذي تحتج من أجله اليوم؛

أو تعاني من الإهمال واللامبالاة، كما هي وضعية البنيات التحتية الخاصة بالطرقات في مجال جميع القبائل التابعة لأيت اسغروشن الجنوبية بجماعة تالسينت، التي تقاسي من التهميش والإقصاء والعزلة التامة، وصعوبة التنقل بين بعضها البعض أو في اتجاه المقر الرئيسي لجماعتهم، مما زاد من توسيع الهوة المجالية بينها وبين الكثير من مناطق البلاد.

ويتضح من البيانات المتوفرة لدى الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، والمعطيات المستقاة من عين المكان أن تصعيد الساكنة لوتيرة الاحتجاجات والاعتصامات يقابلها صمت المسؤولين، وإغلاق أبواب الحوار وتجاهل المطالب بنفس الطرق التي تمارسها السلطات العمومية في منطقة فكيك، وبنفس الأساليب التي أدت إلى ما آلت إليه مطالب حراك الريف وجرادة وزاكورة من مآس لا زال نزيفها مستمرا وجراحها لم تلتئم إن كان لها أن تندمل.

والمكتب المركزي، للجمعية المغربية لحقوق الإنسان، وهو يذكر:

بإعلان الأمم المتحدة بشأن الشعوب الأصلية (2007) والإعلان العالمي بشأن التنوع الثقافي الصادر عن اليونسكو (2001)، وإعلان الأمم المتحدة المتعلق بحقوق الفلاحين وغيرهم من العاملين في المناطق الريفية (2018)؛

بالعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وبالتعليقات العامة المرتبطة به، كالتعليق العام رقم 14 الخاص بالمادة 12 من العهد التي تنص على «الحق في التمتع بأعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه»، والتعليق العام رقم 15(2002) الخاص بالحق في الماء الذي يجب «معالجته كخدمة اجتماعية وثقافية لا كسلعة اقتصادية بالدرجة الأولى»، والتعليق العام رقم 21 الخاص (2009) بالمشاركة في الحياة الثقافية؛

وبخطة التنمية المستدامة التي أقرتها الأمم المتحدة سنة 2015 ومنها الهدف الأول المتمثل في القضاء على الفقر والهدف الثاني الخاص بالقضاء التام على الجوع والهدف الثالث المتعلق بالصحة الجيدة والرفاه والهدف الرابع الذي يحث على التعليم الجيد والهدف السادس المرتبط بتوفير المياه النظيفة والنظافة الصحية .... الخ من الأهداف التي ألتزمت، الدولة الأعضاء ومنها المغرب، بتحقيقها في أفق سنة 2030؛

وبقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 64/292 حول حق الإنسان في الحصول على المياه وتدابير الصرف الصحي، الصادر في 28 يوليوز 2010، الذي تقر فيه بأهمية «أن يحصل الجميع على نحو متكافئ على مياه شرب مأمونة ونقية وأن يتوفر لهم الصرف الصحي، بوصف ذلك جزءا لا يتجزأ من إعمال جميع حقوق الإنسان»، وتؤكد عبره على مسؤولية الدولة في تحقيق ذلك.

وإذ يستحضر التقرير الصادر من لجنة مناهضة جميع أشكال التمييز العنصري بعد دراستها للتقرير الحكومي الجامع للتقارير الدورية، من التاسع عشر إلى الحادي والعشرين، في دورتها 111 بتاريخ 08 دجنبر 2023، التي سجلت فيه بصريح العبارة قلقلها، في الفقرتين ب وج من ملاحظتها الختامية رقم 23 بخصوص الأمازيغ؛ من جهة، لأن « الفقر يغزو المناطق التي يسكنها الأمازيغ بشكل رئيسي، واستمرار التمييز العنصري الذي يتعرضون له، ولا سيما في مجال التشغيل والاستفادة من الخدمات الاجتماعية، كالصحة والتعليم ...»؛ ومن جهة أخرى، لكون الدولة تلجأ إلى نزع أراضي الجموع دون أي استشارة مع الجماعات المالكة لها. وبناء عليه أصدرت التوصية رقم –24 ب وج تدعو من خلالها المغرب؛ من جانب، إلى « مضاعفة الجهود للقضاء على الفقر بين الأمازيغ، وضمان حصولهم على العمل والصحة والتعليم دون تمييز»؛ ومن جانب آخر، إلى «حماية الأمازيغ من مصادرة أراضيهم ومن التهجير القسري، وإعادة الأراضي المصادرة إلى أصحابها الأصليين وضمان الحق في الانتصاف وولوج الضحايا إلى العدالة، مع تفعيل المنهجية التشاركية عبر إجراء مشاورات فعالة مع المعنيين قبل الترخيص بأي مشروع تنموي أو استغلال للموارد الطبيعية من شأنه أن يؤثر على أراضيهم».

> **الدولة تلجأ إلى نزع أراضي الجموع دون أي استشارة مع الجماعات المالكة لها. وبناء عليه أصدرت التوصية رقم -24 ب وج تدعو من خلالها المغرب؛ من جانب، إلى « مضاعفة الجهود للقضاء على الفقر بين الأمازيغ، وضمان حصولهم على العمل والصحة والتعليم دون تمييز»؛**

فإنه يعبر عما يلي:

تضامنه المبدئي واللامشروط مع قبائل تالسينت في حراكها الاحتجاجي السلمي، من أجل تحقيق مطالبها الاجتماعية المشروعة، ودعمه لكافة الأشكال النضالية التي تخوضها؛

مطالبته الدولة بالتدخل العاجل لإيجاد الحلول المنصفة والاستجابة لمطالب الساكنة، انسجاما مع التزامات المغرب الدولية في مجال حماية واحترام وتعزيز حقوق الإنسان؛

رفضه المطلق لمواصلة الدولة لسياساتها التمييزية على مستوى المجالات الترابية، ولاستمرارها في تنفيذ برامجها الرامية إلى تسليع الخدمات الاجتماعية، وخوصصة المرافق العمومية الحيوية؛

دعوته كافة القوى الديمقراطية المناضلة والحية بالبلاد إلى التعبير عن التضامن، وتوفير كل أشكال الدعم والمساندة لساكنة منطقة تالسينت؛

تأكيده على مطلب الجمعية الداعي إلى إطلاق سراح جميع معتقلي الرأي والتعبير، وفي مقدمتهم معتقلو حراك الريف.

المكتب المركزي:
الرباط، 12 أبريل 2024.

تالسينت:

نضال مشروع من أجل مطالب عادلة

عن المناضل أ.ك

بعد سلسلة من المحطات منذ بداية اعتصام الكرامة لساكنة واد لمريجة والتي تطالب من خلاله الساكنة تعبيد طريق «تاشرونت» على طول أقل من 20 كلم ...

اليوم يدخل المعتصمون يومهم الحادي عشر على مستوى نقطة تقاطع مسلك «تاشرونت» والطريق الوطنية رقم 4 أي على بعد 25 كلم غرب تالسينت...

وبعد زيارات تضامنية لفروع نقابية محلية:

– الاتحاد المغربي للشغل قطاع التعليم
– الجامعة الوطنية للتعليم–التوجه الديموقراطي.
– الكونفدرالية الديموقراطية للشغل.

اضافة إلى بيان تاريخي صادر عن المكتب المركزي للجمعية المغربية لحقوق الانسان بالرباط، اضافة إلى المسيرة الشعبية الضخمة تزامنا مع عيد الفطر والتي التفت حولها عموم المناضلين والشرفاء بقلعة تالسينت وبني تجيت وعدد من مواطني الدواوير المجاورة ..... والزحف أمس الجمعة 12 أبريل 2024 صوب مقر جماعة بومريم حيت اجتمعت لجنة منبثقة عن المعتصم مع منتخبين (رئيس جماعة بومريم والنائب البرلماني عن حزب البام) بحضور رئيس دائرة تالسينت وقائد قيادة بومريم ونقلت خلاصات» اللقاء التواصلي» بكل أمانة وتم عرضها على المعتصمون للتقرير في مصير معركتهم...

وما تزال المعركة متواصلة حتى اللحظة.

13 أبريل 2024،

تالسينت:

حول حراك دواوير أيت بومريم

عندما تكون المطالب العادلة فوق الاعتبارات الاخرى.

– إنطلق في الخلاء اعتصام (ليل ونهار) ضحايا العزلة والتهميش ايام رمضان (ممثلي 7 إغرمان).

– لم يفك الاعتصام ولو لساعة واحدة خلال «ليلة القدر».

– انطلقت مسيرة الضحايا صبيحة «عيد الفطر» نحو مركز تالسينت.

– افرز الأحرار والحرائر لجنة الحوار مع رئيس الدائرة.

– بعد «توضيح» رئيس الدائرة : لا دخل لوزارة التجهيز في تعبيد الطريق. مما يعني تنصل الدولة من مسؤولياتها (ضمان حقوق الجماهير الشعبية عامة وحقوق ساكنة منطقة تالسينت خاصة).

– رجعت الضحايا الى مكان الإعتصام في انتظار موعد الجمعة 12 أبريل مع «المنتخبين المحليين والاقليميين والجهويين»، مع العلم أن لا صلاحيات حقيقية لهؤلاء. إنهم مجرد ديكور للديمقراطية المخزنية.

– تكلفت ساكنة إحدى الدواوير القريبة من المركز بوجبة العشاء وبمساعدة الضحايا على الرجوع (ليلا) الى مكان الاعتصام (25 كلم).

– شاركت في الاعتصام والمسيرة نساء من المنطقة. منهن من رأت لأول مرة مركز تالسينت «الحضري». جلهن لا تتحدث الا لغة الأم، اي الأمازيغية.

– هبت للتضامن إطارات مناضلة : الإتحاد المغربي للشغل ، الجامعة الوطنية للتعليم– التوجه الديمقراطي FNE، الكنفدرالية الديمقراطية للشغل كدش التي حضرت بقوة وبمختلف قطاعاتها بتالسينت.

– حضر (في مختلف المحطات) بكثافة المناضلون اليساريون ببني تجيت وتالسينت

– لم يحضر اي إطار سياسي، مما يعني غياب القوى التقدمية «القانونية» بالمنطقة.

اهالينا بالمنطقة في حاجة إلى الدعم، الميداني لمن له امكانيات، وإعلاميا.

من الضحايا المنسية

يوم 28 نونبر 1970: كنت بحد كورت، إقليم القنيطرة آنذاك. فاجأتني كالصاعقة نشرة الواحدة زوالا (إذاعة الرباط المخزنية) ومما جاء فيها: دفاعا عن نفسها فقد أطلقت القوات الوطنية (لا اتذكر بالضبط الصفة) الرصاص على مهاجمين من قبيلة أولاد خليفة الذين حاولوا الاستيلاء على ممتلكات الغير. سقط العديد من القتلة وتم اعتقال عددا اخر في صفوف المعتدين.... (لا اتذكر بالضبط الجمل المستعملة).

ماذا وقع بالضبط:

– توجد القبيلة في منطقة تقع بين سوق الأربعاء والقنيطرة (قرب سيدي علال التازي).

– استولى المعمرون على أهم اراضي القبيلة بداية القرن العشرين.

– «استرجعت» الدولة الأراضي

– بدل ارجاعها للقبيلة فقد فوتتها لشخصيات نافذة.

– قامت القبيلة بمبادرات سلمية لاسترجاع حقوقها التاريخية لكن بدون جدوى.

– احتجت بشكل متصاعد : احتجاز بعض ابقار الاقطاعي النجاعي، حاولت منع آلات الحرث...من دخول اراضي القبيلة.

– خرج الرجال والنساء والاطفال والعجزة للاحتجاج.

– جاءت الاوامر من الرباط لمختلف القوات المتواجدة في المنطقة بإطلاق النار.

– هكذا ارتكبت المجزرة في حق الابرياء : رسميا 12 شهيد، اعتقال العشرات من فلاحي اولاد خليفة، امتلأت بهم سجني القنيطرة وسوق الأربعاء.

28 نونبر 1970، اقل من شهرين بعد تأسيس منظمة «الى الأمام» (30 غشت 1970). لم نكن في مستوى الحدث ولو على مستوى الدعاية.

الكل سكت عن الجريمة خوفا من «نرفزت»الحسن الثاني.

ليرقد شهداء الأرض في سلام.

«حذار من هبة الإعصار ،
من الرماد تشب النار،
يوم تدوي ثورة المستضعفين،
سوف نفدي كل ثأر «

(من نشيد معتقلي 1972 الماركسيين اللينينين).

ع.ف(20 مارس 2024)

دليل العمل النقابي

(مقتطف)

مارية شرف

تمت صياغة هذا الدليل لتعزيز مهارات النقابيين في المغرب للدفاع بشكل أفضل عن حقوق العمال، مع التركيز بشكل خاص على حقوق العاملات. يهدف الدليل إلى سد الفجوة بين أحكام قانون الشغل المغربي وتنفيذها العملي، لأن أرباب العمل غالبًا ما يتجاهلون أغلب مقتضياته.

يوفر هذا الدليل للنقابيين–يات المغاربة الأدوات اللازمة للدفاع بفعالية عن حقوق العمال والعاملات. يتناول قانون الشغل المغربي، وتقنيات التفاوض، والتحفيز، والتدريب، كما وتشدد هذه الوثيقة على أهمية دور النقابات في حماية حقوق الشغيلة و فضح خروقات أرباب العمل.

في مقدمته، يتناول الدليل السياق الحالي لسوق العمل في المغرب، والتحديات التي يواجهها العمال والعاملات وأهمية النقابات في الدفاع عن حقوقهم.ن. يلقي نظرة سريعة على تاريخ النقابات في المغرب، و قانون الشغل المغربي، ونظرة عامة على الحقوق والواجبات التي يقرها للعمال وأصحاب العمل، مع اهتمام خاص بحقوق العاملات والتحديات التي يواجهنها وكيف يمكن للنقابات دعمهن. يتضمن الدليل مقاربة استراتيجية التفاوض بالإضافة إلى تقنيات وأساليب التفاوض بفعالية مع أرباب العمل.

يوفر الدليل إرشادات لتحفيز وزيادة الوعي لدى العمال و العاملات بشأن القضايا النقابية، ويشدد على أهمية ضمان بيئة عمل آمنة وصحية للجميع، ويُظهر أيضا أهمية التكوين المستمر للنقابيين.اتَ و الأجراء و الأجيرات. يقدم الدليل توجيهات للتعاون مع تنظيمات أخرى كالجمعيات الحقوقية لتعزيز الحركة النقابية، ويقترح تقنيات ناجعة لإدارة وحل النزاعات في مكان العمل بطريقة سلمية. يقدم هذا الدليل أيضا نصائح للتواصل بفعالية مع أعضاء النقابة، وأرباب العمل، وباقي المجموعات المعنية والرأي العام من أجل إنجاح التخطيط وتنفيذ ناجع لبرنامج العمل النقابي.

في الختام، يُظهر الدليل أهمية دور النقابات في الدفاع عن حقوق العاملات والعمال في المغرب. من خلال اكتساب المعرفة والمهارات اللازمة، يمكن للنقابيين و للنقابيات لعب دورًا حاسمًا في تحسين ظروف العمل للجميع.

هذا الدليل هو إذن أداة ضرورية لجميع النقابيين.ات المغاربة الراغبات.ين في تعزيز قدرتهم.ن على الدفاع عن حقوق العمال و العاملات، يقدم معلومات قيمة، واستراتيجيات، وموارد لمواجهة التحديات الحالية لسوق العمل في المغرب.

الفصل 6: الدفاع عن حقوق العاملات

6.1– النساء في سوق الشغل

تمثل النساء جزءًا مهمًا من القوى العاملة في المغرب. تشتغل معظمهن في أعمال غير مدفوعة الأجر وفي القطاع الغير المهيكل وفي القطاع الفلاحي، حيث تسود جميع أشكال الخروقات والتمييز. تحصل النساء على 20٪ فقط من المناصب المدفوعة الأجر، بينما 17٪ من الأسر في المغرب تعيلهن نساء. أما في باقي الأسر، فتساهم جل النساء في النفقات العائلية ويؤدين أقساط سلف السكن العائلي. على الرغم من مساهماتهن الهامة في الاقتصاد والمجتمع، ما زلن يواجهن عقبات وتمييز يعوق تنمية قدراتهن ويحول دون تمكينهن الاقتصادي ويعرقل ارتقائهن الاجتماعي.

6.2 – التحديات الخاصة التي تواجه النساء في مكان العمل

التمييز عند التوظيف: التحيز المستمر بشأن توزيع الأدوار المبني على النوع والمسؤوليات العائلية للنساء.

الفوارق في الأجور: الفجوة المستمرة بين أجور الرجال والنساء لعمل له نفس القيمة.

جدار الزجاج: حاجز غير مرئي يعيق إنتقال النساء من المهام الإدارية أو التنفيذية والروتينية إلى المناصب التقنية أو الفنية أو تلك التي تتطلب مهارات عالية ودقيقة أو التي تكون ذات قيمة أكبر من حيث الأجر والخبرة وتفتح آفاق أوسع للارتقاء الاجتماعي ولتولي أعلى المناصب.

سقف الزجاج: العوائق غير المرئية التي تمنع النساء من الوصول إلى المناصب القيادية أو المسؤوليات أو مراكز القرار.

التحرش والعنف: أشكال التحرش والعنف الموجهة خصيصًا ضد النساء في مكان العمل.

للاطلاع على المزيد من التحديات التي تواجه النساء في مواقع العمل، يمكن تحميل دليل: Atteindre l'Égalité et la Parité Pro–fessionnelle et Salariale entre les Hom–mes et les Femmes au Maroc"،

6.3 – استراتيجيات لتعزيز المساواة بين الجنسين

التوعية والتكوين: تكوين أرباب العمل والأجراء والأجيرات حول أهمية المساواة بين الجنسين والمزايا التي تحققها للشركة.

الإرشاد وبناء الشبكات: تشجيع البرامج التي تدعم النساء في ارتقائهن المهني.

المرونة في العمل: تشجيع اعتماد وقت عمل مرن والعمل عن بعد لدعم النساء، خصوصا اللواتي لديهن مسؤوليات أسرية.

6.4 – مبادرات نقابية للدفاع عن حقوق العاملات

اللجان المختصة: إنشاء لجان أو أقسام داخل النقابات مخصصة لقضايا النساء.

حملات التوعية: إطلاق حملات توعية لإلقاء الضوء على التحديات التي تواجهها العاملات.

تمثيل متوازن: التأكد من أن النساء ممثلات بشكل عادل ومتكافئ في هياكل القرار النقابي.

6.5 – تجارب ناجحة

الشركات الرائدة: منذ التزام المغرب بمسار المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات في مطلع هذا القرن، نظمت الكونفدرالية العامة للمقاولات بالمغرب عدة ورشات موجهة لمديريات الموارد البشرية في العديد من الشركات، من أجل التحسيس بالمعيقات ومظاهر التمييز التي تواجه النساء خصوصا في مجال العمل وللتعريف بمقاربة النوع وأهميتها في تسطير أهداف وبرامج ناجعة لتحقيق المساواة والمناصفة في ولوج فرص العمل المأجور وفي مواقع الشغل وفي الأجر.

في هذا الإطار، بادرت مجموعة من النساء إلى تكوين شبكة" ديف" DEVENETWORK، وهي شبكة عملت من أجل المساواة والمناصفة في العمل والأجر. وكانت عضوات هذه الشبكة قد استفدن من هذه الورشات، وكن حقا رائدات، كل واحدة في مجال اختصاصها وعملها. قامت هذه الشبكة بالإشراف على تكوين خبيرات وخبراء في مجال المساواة والمناصفة في الشغل وفي الأجور.

قد يكون من المفيد زيارة الموقع www.kooo–ny.ma ، حيث توجد العديد من شهادات النساء الرائدات، اللواتي تغلبن على العقبات وحققن النجاح في مجالات مختلف. تتناول شهاداتهن أمثلة ملهمة لشركات اعتمدت نهج مقاربة النوع الاجتماعي ووضعت خطة عمل من أجل المساواة بين النساء والرجال. يمكن أيضا تحميل دليل: Atteindre l'Égalité et la Parité Pro–fessionnelle et Salariale au Maroc"،

الذي تم إعداده من قبل مؤلفة هذا الدليل، في إطار برنامج عمل DEVENETWORK، بالتعاون مع وزارة الشغل والتكوين المهني، بدعم من GIZ، لما كان السيد أغماني على رأس تلك الوزارة، إذ سهرت مفتشية الشغل آن ذاك على دمج المقتضيات التي أوصى بها الدليل، في الجداول المستخدمة من طرف مفتشي/ات الشغل والمتعلقة بمراقبة تطبيق ورصد المساواة والمناصفة في أماكن العمل.

كما أسهمت رئيسة شبكة DEVE–NETWORK، مؤلفة هذا الدليل، مع خبراء من وزارة التجارة الصناعة، في جعل اللجنة الدولية المكلفة بصياغة الأيزو 26000، تعتمد مقتضيات المساواة والمناصفة بين الجنسين في أماكن العمل ومقاربة النوع الاجتماعي في المؤسسات. لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع، يمكن الاطلاع على تجربة DEVENETWORK المقدمة في الكتاب المتاح على شبكة الويب: Comprendre la RSE et réussir la" mise en place de l'ISO 26000،

فضلاً عن شهادة مؤلفة هذا الدليل على الموقع www.koony.ma.

من جانبها، تنظم النقابات العمالية وبعض التجمعات المهنية الجادة بانتظام بمناسبة 8 مارس أو فاتح ماي، أنشطة لتوعية أعضائها وتحسيسهم/ن حول الحقوق الخاصة بالنساء في العمل، لأن الدفاع عن حقوق العاملات ليس فقط مسألة عدالة ومساواة، بل هو أيضا ضرورة اقتصادية واجتماعية. فالنقابات، بوصفها مدافعة عن حقوق العاملات، لها دور حاسم في ضمان معاملة النساء بعدل واحترام في أماكن عملهن.

دليل العمل النقابي – مارية شرف – خبيرة – 7.9.2023

لمحة تاريخية عن الحركة النقابية بالمغرب

على فقير

ظهرت الحركة النقابية العمالية في المغرب، كما وقع في أوروبا، مع بروز المقاولة الرأسمالية المبنية على الملكية الخاصة لوسائل الانتاج والعمل المأجور. كان الهدف الأساسي من تنظيم العمال في اطارات خاصة بهم، هو تحسين ظروف العمال: تحديد عدد ساعات العمل، رفع من الأجور، التغطية الاجتماعية...لقد وعى المأجورين عامة، والعمال خاصة، بأهمية التضامن والتنظيم والكفاح في تحسين شروط الاستغلال.

1. لا وجود للنقابة قبل الاستعمار، والرأسمالية المصاحبة له.

ارتكز الاقتصاد المغربي قبل الاستعمار على الأعمدة الثلاثة: الصناعة التقليدية (المهن الحرافية) في المدن، الفلاحة وتربية المواشي في البادية.

فداخل «المقاولة» نجد «المعلم»، صاحب المشروع، صاحب القرار، و«المتعلمين»، يشتغلون بدون حقوق رسمية بحجة أنهم يتعلمون «الحرفة»، وذلك في واقع يتميز بغياب تشريع يقنن العلاقات بين صاحب المقاولة والمنتجين.

تسود في البادية علاقات «تخماست، وترباعت» بين مالكي الأرض، والمنتجين المباشرين (الخماسة، الرباعة، السراحة...).

«المعلمين» في المدينة منظمون في إطار تعاونيات، ووداديات...يمثلهم «أمين» المهنة، وذلك لتنظيم العلاقات مع مصالح الضرائب، ولتنظيم تقديم الهدايا للقصر... لم تكن هناك اطارت خاصة ب «المتعلمين».

2. ظهور الحركة النقابية مع دخول الاستعمار.

أ- الوداديات: في غياب نقابات قانونية بالمغرب، تمكنت بعض الفئات الفرنسية المتواجدة هنا، الى التنظيم في إطار وداديات: وداديات مهنية سنة 1922 مثل وداية التعليم الابتدائي، الجمعية الوداية لبريد المغرب، وداية التعليم الثانوي...

ب- ظهور التنظيمات النقابية: تأسست أول نقابة سنة 1926 تحت اسم: النقابة الوطنية لمعلمي ومعلمات فرنسا. كانت التنظيمات النقابية في البداية ممنوعة عن المغاربة، لكن العديد من العمال المغاربة كانوا ينضمون إليها عن طريق الفروع المحلية للحزب الشيوعي وللحزب الاشتراكي الفرنسيين.

ت- ابتداء من 1935، فتحت النقابات أبوابها للعمال المغاربة.

خلال المؤتمر التأسيسي للإتحاد الجهوي للكنفدرالية العامة للشغل CGT 1937 تم تغيير اسم C.G.T إلى C.G.T.U. أي اتحاد النقابات الكونفدرالية بالمغرب، وتمت المصادقة على مقرر يسمح للمغاربة بالانضمام إلى CGT.

من حواجز الانخراط النقابي داخل العمال المغاربة، قضية الاستقلال الوطني، ومحاولة حزب الاستقلال تأسيس نقابة على أسس دينية، وذلك سنة 1948.

شكل المؤتمر السادس لاتحاد النقابات الكونفدرالية محطة بارزة في تاريخ الحركة النقابية بالمغرب، فقد أعلن عن قرار الاستقلال عن المركزية الأم(بفرنسا) CGT والتحول إلى مركزية نقابية مغربية. انعقد المؤتمر أوائل نوفمبر 1950، وتم انتخاب لجنة تنفيذية مكونة من 50 عضوا، ومكتبا تنفيذيا من تسعة أعضاء من بينهم ستة أعضاء مغاربة وهم: الطيب بن بوعزة كاتبا عاما، و مامون العلوي أمين المال ومساعده ألبير عياش، ومبارك علال ومحمد الحداوي والمحجوب بن الصديق.

3. ميلاد أول نقابة مغربية.

أ. تأسيس الاتحاد المغربي للشغل UMT:

في 20مارس 1955 تم تأسيس الاتحاد المغربي للشغل(امش)، كأول نقابة عمالية مستقلة عن الحركة النقابية الفرنسية. التحق العمال والموظفين أفواجا بالنقابة، حيث بلغ عدد المنخرطين سنة 1959 حوالي 650الف، أي بنسبة التنقيب تفوق 75 في المائة.

ب – سيرورة الانقسامات.

– غداة تأسيس الاتحاد والوطني للقوات الشعبية بمساهمة امش (1959)، بادر حزب الاستقلال الى تأسيس «الاتحاد العام للشغالين بالمغرب»، وذلك سنة 1960.

– أسس حزب الحركة الشعبية، اتحاد نقابات العمال الأحرار سنة 1963

– هناك عدة مبادرات تقسيمية أخرى، إلا أنه لم تنجح تلك المحاولات من إضعاف امش.

4. تأسيس الكنفدرالية الديمقراطية للشغل CDT

أ- الجذور التاريخية لميلاد الكنفدرالية الديمقراطية للشغل(كدش).

بعد تأسيس الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، سنة 1959، ظهر موقفان حول علاقة النقابة التي ساهمت بشكل كبير في تأسيس الحزب، مع هذا الأخير. رأي يعتبر النقابة ذيلية للحزب (المهدي بن بركة، عبد الرحيم بوعبيد...)، ورأي اخر يعتبر النقابة مستقلة عن الحزب، دورها الدفاع فقط على المصالح الاقتصادية للمنخرطين، وتبقى خارج الصراع السياسي (عبد الله إبراهيم، بن الصديق...). موقفان خاطئان في اعتقادي. لا يمكن للنقابة أن تبقى خارج الصراع، وفي نفس الوقت النقابة، كمنظمة جماهيرية تعددية، لا يمكن أن تكون ذيلية لحزب سياسي معين. فلكل المنظمات الجماهيرية التعددية، استقلاليتها.

انفجر الصراع فيما يخص الاستفتاء على دستور 1962، حيث رفضت القيادة النقابية اتخاذ موقف معين، فالوقت الذي عارضه الحزب.

خلال الستينات، بادر بعض المناضلين الاتحاديين إلى تأسيس نقابات قطاعية مثل البريد، والتعليم.

غداة تأسيس الاتحاد الاشتراكي كامتداد للاتحاد الوطني للقوات الشعبية سنة 1975، بادر إلى خلق ذراعه النقابي كدش سنة 1978. وبتأسيس كدش من طرف الاتحاد الاشتراكي، عرفت الحركة النقابية المغربية أول انقسام حقيقي.

5. كل انشقاق حزبي يولد نقابة جديدة.

مع ميلاد المؤتمر الوطني الاتحادي من رحيم الاتحاد الاشتراكي، تمكن المؤتمر من التحكم في كدش، مما جعل الاتحاد الاشتراكي يخرج من رحم كدش الفيدرالية الديمقراطية للشغل FDT، ثم انشقت عن كدش المنظمة الديمقراطية للشغل...

6. الحركة الإسلامية والحركة النقابية.

أسس الدكتور الخطيب سنة 1973 الاتحاد الوطني للشغل بالمغربUNTM كدرع نقابي لحزبه «الحركة الشعبية الاجتماعية»، الذي خرج من رحم «الحركة الشعبية» التابعة للمحجوب أحرضان، أواسط الستينات. تحول هذا الاتحاد إلى الدرع النقابي لحزب العدالة والتنمية الذي ساهم الدكتور الخطيب في تأسيسه، وذلك وفق تعليمات وزارة الداخلية. تراجع بشكل كبير تأثير هذه النقابة في السنوات الأخيرة نتيجة ارتباطها بالحزب الذي تراس الحكومة لولايتين منذ سنة 2012 .

أما جماعة العدل والإحسان، فهي تتواجد أساسا بكدش وبامش.

7. الحركة الماركسية والحركة النقابية.

النهج الديمقراطي العمالي، وأغلب المجموعات الماركسية تشتغل وسط كدش وامش، كما تلتقي في الجامعة الوطنية للتعليم-التوجه الديمقراطي، الذي تأسس في السنوات الأخيرة.

8. بروز أشكال تنظيمية جديدة مستقلة عن النقابات.

أمام ضعف الحركة النقابية المناضلة، أمام ممارسات البيروقراطيات المنافية لأبسط المبادئ الديمقراطية (حالة عاملات وعمال سيكوم/ سيكوميك بمكناس)، أمام ضعف الحركة السياسية التقدمية الحاملة لمشروع التغيير الثوري، فان العديد من الفئات المضطهدة تبادر الى تأسيس أشكال تنظيمية خاصة بها: التنسيقيات، لجان محلية... لا تتعلق هذه الأشكال التنظيمية بقطاع التعليم فقط، انها ابداعات تنبع وسط العديد من ضحايا العزلة، والتهميش... (فكيك، املشيل...).

رغم سهولة اختراقها من طرف أجهزة وزارة الداخلية وامتدادات المخزن، فان من واجب القوى التقدمية تدعيمها والانخراط فيها على أساس مطالب واضحة وعادلة، وأساليب مقاومتها لسياسات واختيارات الدولة المخزنية المعادية لمصالح الشعب المغربي عامة وللعديد من الفئات الطبقية خاصة.

بروز هذه الأشكال التنظيمية ضرورة موضوعية، رغم ظرفيتها، وعفويتها، وقصور النفس، وغياب لديها لرؤية طبقية تربط نضالها الفئوي، أو المحلي أو الجهوي بالنضال الشعبي العام من أجل القضاء استراتيجيا على أسباب التهميش، والظلم، والاستغلال...

لا يمكن تجاوز نواقص الأشكال التنظيمية الجديدة ، وأعطاب الحركة النقابية...دون وجود تنظيم سياسي مكافح يؤطر مختلف جبهات الصراع الطبقي، ويتجلى هذا التنظيم في حزب ثوري، حزب الطبقة العاملة، الذي يشكل البوصلة الفكرية والسياسية لحركة المقاومة الشعبية ضد الدولة المخزنية، ضد البرجوازية الرأسمالية، ضد ناهبي الأراضي، ضد مختلف المافيات العقارية والمضارباتي...هذا التنظيم لا يمكن الا أن يكون فكريا وسياسيا حزب المستقل للطبقة العاملة، الحزب المنظم والمؤطر لعموم الكادحين والكادحات، ولعموم ضحايا التهميش والاقصاء والقهر الطبقي...

انعدام الديمقراطية الداخلية في كلتي المركزيتين، وإقصاء المكونات التقدمية في اتخاذ أهم القرارات: فخطابات فاتح ماي الشوفينية، والمواقف من الانتخابات، والحوارات مع المخزن...لا تأخذ بعين الاعتبار مواقف المكونات الأخرى.

ملاحظات عامة.

– رغم وجود قانون لأكثر من 20 نقابة، فان نسبة التنقيب تظل هزيلة: أقل من 8 في المائة،

– بروز أشكال تنظيمية جديدة وسط الأجراء وغير الأجراء.

– انخراط متزايد للكادحات عامة وللعاملات خاصة في النضال النقابي (حالة سيكوم/سيكوميك بمكناس) وفي أهم الحركات الشعبية الاجتماعية والاحتجاجية (حالة نساء فكيك، ونساء الكاريانات، ونساء المناطقة التي تنخرط في النضال من أجل المطالب المحلية...))

– التواجد النقابي ينحصر بالأساس في القطاعات العمومية،

– تبقى امش وكدش، ومن بعيد، أهم المركزيات النقابيات،

– تتحكم وزارة الداخلية في توجهات ومواقف امش عبر الأمانة العامة،

– تتحكم فيدرالية اليسار الديمقراطي في اختيارات وتوجهات كدش،

– انعدام الديمقراطية الداخلية في كلتي المركزيتين، وإقصاء المكونات التقدمية في اتخاذ أهم القرارات: فخطابات فاتح ماي الشوفينية، والمواقف من الانتخابات، والحوارات مع المخزن...لا تأخذ بعين الاعتبار مواقف المكونات الأخرى. فكدش تطلب من المنخرطين المشاركة في الانتخابات في الوقت الذي تقاطع فيه مكونات أخرى تلك الانتخابات. أين الاستقلالية وحرية الاختيار؟

مقال (قديم) محين
في شهر ابريل 2024

الوضع السياسي الراهن بالمغرب
أزمة نظام أم أزمة معارضة؟

حسن . ح

يتميز الوضع السياسي الراهن بعدة مفارقات، فمن جهة النظام القائم عاجز عن إيجاد الحلول الفعلية للأزمة المستفحلة بالبلاد والتي تمس خاصة أوسع الجماهير الشعبية الكادحة وذلك بحكم طبيعة الاقتصاد المغربي التبعي الذي يعاني من أزمة بنيوية نتيجة السياسات المتبعة منذ الاستقلال الشكلي، فهو غير قادر من الرفع من الناتج الداخلي ولا من استيعاب الجيوش العرمرمة من الشباب الذين يلجون سوق الشغل خاصة في صفوف حاملي الشواهد، بل وغير قادر حتى على الاحتفاظ بمناصب الشغل الموجودة في إطار احترام القوانين الشغلية على علاتها بسبب عدم قدرته على المنافسة وارتباط جزء كبير منه بالقطاع الفلاحي الخاضع في جزء مهم منه لأحوال الطقس، كما عجز على توفير خدمات في مستوى تطلعات المواطنين/ات خاصة في القطاعات الاجتماعية كالتعليم والصحة والثقافة... الخ ولامتصاص غضب الجماهير الشعبية المكتوبة بنيران سياساته، لجأ هذا الأخير إلى أسلوب العصا والجرة، حيث يتم قمع كل من تجرأ على تجاوز الخطوط التي يرسمها وفق كل شرط سياسي وبالمقابل يعمل على استقطاب كل الانتهازيين الذين يستغلون الجماهير الشعبية الكادحة لقضاء مصالحهم/هن الضيقة، هكذا وظف النظام اقتصاد الريع من مأذونيات النقل، حافلات وشاحنات وسيارات الأجرة والصيد في أعالي البحار ومقالع الرمال والرخام... الخ لتحييد جزء مهم من مكونات الشعب المغربي، كما سمح، بل وشجع العديد من المسؤولين في قطاعات عمومية أو شبه عمومية لنهب أموال هذه القطاعات وذلك لتحقيق هدفين رئيسيين، أولها من أجل شرعنة خوصصتها تحت ذريعة ضعف مردوديتها وثانيها من أجل جمع معطيات حول هكذا مسؤولين، لاستخدامها في الوقت المناسب، سواء للتظاهر بكون الدولة تحارب الفساد ومن أجل التحكم في كل واحد أياديه غير نظيفة، هكذا تم تخريب عديد من المؤسسات العمومية التي بناها الشعب المغربي من عرق جبينه، وأمام عجز النظام عن الخروج من هذه الأزمة المركبة التي جعلته يتذيل الترتيب في مختلف المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية التي تصدرها مؤسسات عالمية ذات مصداقية، يلجأ كعادته إلى إغراق البلاد في الديون والإذعان لتوصيات صندوق النقد الدولي والبنك العالمي، المتمثلة أساسا في خوصصة أغلب القطاعات التي ساهمت سياساته في أزماتها إضافة إلى مطالبته بسن قوانين ستكون وبالا على الاقتصاد المغربي، منها تحرير الدرهم على المستوى المالي والمرونة في التشغيل والأجور ثم القانون التكبيلي للإضراب الذي سيقضي على أي فعل نقابي، بالتالي تجريد الطبقة العاملة وعموم المأجورين/ات من سلاحهم/هن لمواجهة جشع الباطرونا وأخيرا الهجوم على ما تبقى من مكتسبات من التقاعد من خلال العمل على تمرير الرباعي المشؤوم المتمثل في الرفع من سن التقاعد إلى 65 سنة في القطاعين العام والخاص، والزيادة في مساهمة الأجراء وتقليص مساهمة المشغل إلى 50% عوض الثلثين وتحديد المبلغ الأقصى لقيمة المعاش في 70% من الأجر، ولتمرير هذه المخططات بشكل سلس وحفاظا على مصالحه الضيقة ارتمى النظام في أحضان الامبريالية والصهيونية، لتوقيعه اتفاقية التطبيع المشؤوم مع الكيان الصهيوني، وعقد عدة اتفاقيات مع عدة دول الذين سيستولون على جزء كبير من الأراضي سواء للاستغلال الزراعي واستنزاف المياه المحدودة أصلا، كما هو الشأن مع الإمارات والكيان الصهيوني والشركات الإسبانية أو من أجل إنتاج الهيدروجين الأخضر خاصة في الصحراء الغربية أو الكهرباء كما هو الشأن مع بريطانيا وتفويت عديد من الموانئ المغربية للإمارات مثلا بمبررات خلق مناصب شغل أو بيع الكهرباء لأوروبا وغير ذلك من التبريرات، هكذا يتم تقسيم الكعكة، كما يوظف تنظيمه لكأس افريقيا للأمم سنة 2025 وكأس العالم للسيدات لأقل من 17 سنة لمدة 5 سنوات متتالية دون أن يكلف الفيفا أي فلس، وكأس العالم للأندية سنة 2029 ثم كأس العالم لكرة القدم بشراكة مع اسبانيا والبرتغال في صيف 2030 لبيع الأوهام لأوسع الجماهير خاصة المهتمين بكرة القدم، خاصة وأن هذه التظاهرات يصاحبها تطوير في البنيات التحتية من ملاعب وفنادق وطرق سيارة وسكك حديدية وكأن المغرب يعرف تطورا غير مسبوق والحال أن هكذا بنيات لن يعرفها المغرب العميق المنسي منذ الاستقلال الشكلي، كما أن عائدات هذه البنيات التي ستغرق البلاد في الديون وبالتالي مزيد من التبعية للدوائر الامبريالية والصهيونية لن تكون ذا قيمة في ظل ضعف الناتج الداخلي الخام وضعف الدخل الفردي، وأخيرا إغلاق الحقل السياسي والتضييق على الحريات سوى ما يخدم مصالح الطبقات السائدة.

فإذا كان النظام يوظف مختلف الأوراق التي يمتلكها لتمرير سياساته وسياسات أسياده الطبقية، اللاشعبية واللاديمقراطية فأي دور للمعارضة الحقيقية من هكذا سياسات. إن تركيبة المعارضة في المغرب في الوضع الراهن غير منسجمة لا إيديلوجيا ولا طبقيا ولا سياسيا مما يعقد من إمكانية لعبها لدر مهم في الشروط الحالية لتغيير موازين القوى لصالح عموم الكادحين/ات. فالمعارضة البرلمانية لا يمكن الرهان عليها لأنها مندمجة في البنية المخزنية وبالتالي فهي غير قادرة وغير مستعدة في المساهمة في أي تغيير حقيقي، لأنها مستفيدة بشكل أو بآخر من الوضع الراهن، أما المعارضة غير المندمجة في البنية المخزنية، فهي إما يسارية ديمقراطية بدون استراتيجية وبالتالي تكتيكاتها تقودها إلى التيه السياسي، خاصة وأن طبيعتها كبرجوازية صغيرة ومتوسطة ليست مؤهلة للمساهمة في أي تغيير جذري، أما اليسار الجذري، فهو لم يستطع الاتفاق حول مشروع واحد، المتمثل في بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين/ات وذلك بسبب طغيان الذاتية لدى الأغلبية في مكوناته أو لعدم تمييز العديد بين الاستراتيجية والتكتيك والعلاقة الجدلية بينهما، وبالتالي الأغلبية منه تغيب التكتيك من أجل طهرانية مفقودة، أما التيارات الإسلامية وخاصة العدل والإحسان، فبقدر ما تتواجد بكثرة في كل ما يتعلق بالقضايا القومية ومنها القضية الفلسطينية، فإنها لازالت مترددة في المشاركة في نضالات الجماهير الشعبية حول قضاياها اليومية وبشكل واضح.

هذا الغموض ساهم فيه ولا زال كل من اليسار بصفة عامة وجماعة العدل والإحسان، فالجماعة ترسل رسائل على اليسار الجذري من أجل النضال المشترك، لكن دون الوقوف حقيقة عند انسحابها من حركة 20 فبراير وبدون تقديم نقد ذاتي عما اقترفته من جرائم في حق الطلبة القاعديين خاصة، لكن اليسار كذلك ليس مستعد حقيقة للنضال المشترك معها رغم كل المبادرات، تارة بذريعة انسحابها من حركة 20 فبراير وبالتالي غياب أي ضمانات لعدم تكرار نفس الممارسة، وتارة باسم الوفاء لدماء الشهداء الحركة الطلابية خاصة، هذه الوضعية يستغلها النظام وخدامه للنفخ في النقط الخلافية بين المشروعين وتغييب المشترك المتمثل أساسا في القضاء على المخزن وبناء دولة ديمقراطية، هذه الوضعية تتطلب مناقشة كل هذه المكونات بكل نزاهة فكرية وبجرأة سياسية لفتح صفحة جديدة واستحضار كل المعيقات التي أكيد ستعترض النضال المشترك. إن التحليل الماركسي يقتضي التمييز بين العدو الرئيسي والأعداء الثانويين، لذلك علينا كماركسيين/ات الانسجام مع مرجعيتنا الفكرية من أجل اتخاذ قرارات جريئة في التعامل مع هكذا وضع، فالأفكار الصحيحة والقرارات الصائبة في عديد من الحالات لا تبدو كذلك في البداية، لكن مع ظهور النتائج تتضح الأمور، فهل نحن على الأقل كمناضلي/ات النهج الديمقراطي العمالي نمتلك الجرأة لحلحلة هذا الوضع؟ وهل باقي مكونات المعارضة غير المندمجة في البنية المخزنية مستعدة لحوار عمومي، يتم تجاوز فيه كل الطابوهات طبقا لمبدأ وحدة نقد وحدة ومن أجل وضع برنامج حد أدنى، هدفه الأساس إسقاط المخزن وبناء نظام ديمقراطي شكلا ومضمونا؟ وهل هناك إمكانية إعطاء ضمانات خارج الضمانات النضالية لكل إطار لعدم الالتفاف على المشروع المنشود؟ إشكالات عميقة وجب علينا جميعا تجاوزها إذا كنا فعلا صادقين/ات من أجل التحرر الوطني؟

إذا كان النظام يوظف مختلف الأوراق التي يمتلكها لتمرير سياساته وسياسات أسياده الطبقية، اللاشعبية واللاديمقراطية فأي دور للمعارضة الحقيقية من هكذا سياسات. إن تركيبة المعارضة في المغرب في الوضع الراهن غير منسجمة لا إيديلوجيا ولا طبقيا ولا سياسيا مما يعقد من إمكانية لعبها لدر مهم في الشروط الحالية لتغيير موازين القوى لصالح عموم الكادحين/ات.

الحركة النقابية: صعوبة تجاوز أعطاب التأسيس وظاهرة التنسيقيات في المغرب

تتميز الحركة النقابية ببلادنا بالتشتت التنظيمي، وبغيابها في أغلب النضالات الشعبية (حركة 20 فبراير...). كما تنعدم داخلها روح التضامن مع العمال والعاملات ضحايا الطرد التعسفي، ضحايا الاغلاق الغير القانوني (كمثال عمال وعاملات سيكوم بمكناس) ...وهذا بدون الإشارة الى دور البيروقراطيات التي تشكل عوائق حقيقية أمام قاطرة الطبقة العاملة.

كما تتميز الطبقة العاملة المغربية في الواقع الراهن بغياب حركة عمالية حاملة لمشروع التغيير الطبقي، حركة عمالية تكون في مقدمة الصراع الطبقي، وهذا ناتج أساسا عن غياب الحزب المستقل للطبقة العاملة المنظم للعمال الطليعيين وللعاملات الطليعيات، والمنظم كذلك للكادحين وللكادحات الذين تفرزهم الحركات الشعبية، حزب طبقي ثوري يؤطر عموم محرومي ومضطهدي هذا البلد، نساء ورجال، حزب يلعب دور مايسترو سمفونية الصراع الطبقي...

ففي هذا الإطار اختارت جريدة النهج الديمقراطي، لسان حزب النهج الديمقراطي العمالي، لعددها 552 ملفا يتناول واقع الحركة العمالية من بعض الزوايا.

العمل النقابي بين ظروف النشأة ومعيقات التطور

الحسين بوتبغى

يكتسي العمل النقابي أهمية بالغة خاصة في ظروف يمر فيها النظام الرأسمالي والرأسمالي التبعي بأزمة عميقة ومركبة تتعمق يوما بعد يوم وتحاول الانظمة تحميل تبعاتها للطبقة العاملة فتشن هجوما غير مسبوق على المكاسب التي حققها العمال والعاملات عبر نضالاتهم المريرة. على المستوى الوطني كذلك تطرح المسألة النقابية بإلحاح خاصة في هذه الحظة التي دخلت فيها الدولة والباطرونا في مواجهة المركزيات النقابية الأكثر تمثيلية من خلال جولات الحوار الاجتماعي التي يتم فيها التداول حول قضايا شائكة تهم مشاريع قوانين منها المتعلقة بقانون الاضراب، والمرتبطة بإصلاح أنظمة التقاعد وقانون الشغل والتي تمس القدرة الشرائية للجماهير الشعبية والرفع من أجور المستخدمين، وفي وقت سجل فيها بالعديد من القطاعات الإنتاجية والمرافق العمومية احتجاجات وإضرابات أدت لشل البعض منها.

لقد ارتبط ظهور العمل النقابي بمرحلة من تطور قوى الإنتاج، فالمطالب النقابية وما واكبها من معارك عمالية ظهرت مع الاستغلال الرأسمالي، اذ لا يمكن تصور العمل النقابي خارج النظام الرأسمالي لان شروط ظهوره تكمن في تجريد العمال من وسائل الإنتاج. وقد تمدد العمل النقابي مع انتزاع وسائل الإنتاج من الطبقة العاملة، أي لما جرد الاجراء من كل شيء الا من قوة عملهم يبيعونها مقابل أجر بالكاد يكفي لإبقائهم قيد الحياة. امام هذا الوضع لم يتبقى للطبقة العاملة من وسيلة للدفاع عن حقوقها غير التضامن فيما بين اعضائها لخوض نضالات بهدف تحقيق مطالب آنية واخرى استراتيجية مرتبطة باسترجاع وسائل الإنتاج التي انتزعت منها لتصبح ملكا جماعيا. فقد لاحظ كارل ماركس ان ظهور العمل النقابي قد تم بشكل عفوي كمحاولة من الاجراء للقضاء او على الأقل تقليص التنافس فيما بينهم والعمل بكيفية جماعية لانتزاع شروط عمل تعاقدية تخرجهم من " وضعية العبودية". فالسلاح الوحيد الذي يمتلكه الاجراء هو قوتهم العددية، والأهداف الاولية لمعاركهم تتلخص في المطالبة برفع الأجور والتقليص من ساعات العمل. وقد استطاع هذا النشاط المطلبي تحويل النقابات الى مراكز لتنظيم وتأطير الطبقة العاملة والرفع من وعيها بغرض الرقي بنضالاتها من مجرد الاكتفاء بالتصدي لهجوم الباطرونا وحكوماتها الى توخي القضاء على نظام الأجور نفسه. فرغم أهمية المعارك التي تخوضها الطبقة العاملة من اجل تحسين أوضاعها المادية وشروط عملها والتي لا يجب بالطبع الاستخفاف بها، لابد من الانتباه الى ان المكاسب التي تحققها الطبقة العاملة في ظل النظام الرأسمالي يتم التراجع عنها من طرف الطبقة البورجوازية المهيمنة او تصبح متجاوزة بفعل التطور الذي يلحق بشروط عملية الإنتاج الصناعي نفسه. في هذا الإطار يؤكد البيان الشيوعي بان العمال قد يحققون احيانا انتصارات غير انها تبقى لحظية عابرة، والنتيجة الأكثر أهمية التي يحرزونها هي تنامي وعيهم بقوتهم الجماعية. والخطأ الذي يسقط فيه الاصلاحيون وكل الانتهازيين هو توهيمهم للعمال والعاملات بان المكاسب التي يحرزونها هي دائمة في حين ان تحقيقها والحفاض عليها رهين بتنظيمهم وصلابة وحدتهم التي تتقوى عبر المعارك التي يخوضونها وبالتأطير السياسي الذي يحضون به والتكتيكات السديدة التي يتبنونها. بصيغة أخرى فالمعارك التي تخوضها الطبقة العاملة في إطار تنظيماتها النقابية تؤطرها عوامل اقتصادية وسياسية، أي الشروط التي تتم فيها عملية الإنتاج ودرجة الوعي والتنظيم لذا الطبقة العاملة، هذه الدرجة من التنظيم والوعي التي يكثفها وجود حزب سياسي مستقل للطبقة العاملة.

ان تحليل وضع الحركة النقابية والتنبؤ بمستقبلها ان على المستوى الدولي والوطني على السواء لابد ان يأخذ بالاعتبار التحديات التي نتجت عن الازمة الاقتصادية المركبة التي يتخبط فيها النظام الرأسمالي النيوليبرالي المعولم منذ أواخر السبعينات من القرن الماضي وتعمقت انطلاقا من منتصف العشرية الأولى من القرن الحالي. فالنيوليبرالية السائدة منذ عقود ترى ان أجور اليد العاملة جد مرتفعة والضمان الاجتماعي مبالغ فيه والدولة تتدخل في السوق وكل هذه أمور تشكل مجتمعة سبب ازمة النظام الرأسمالي، لذلك قررت إضعاف النقابات والحد من تدخلاتها. ان هجوم الباطرونا على الحركة النقابية يعتبر توجها يمينيا استهدف الاجهاز على ما حققته الحركة من مكاسب على مستوى تحسين ظروف العيش وتمكين الأجراء من الضمان الاجتماعي وتلطيف شروط الاستغلال، فعملت البورجوازية المهيمنة على تجميد الأجور وتفكيك المرافق العمومية والتضييق على الحريات النقابية، بل تجريمها، وكلها أمور لا يمكن المساس بها الا بإضعاف العمل النقابي ومحاصرته.

لفهم تعثرات الحركة النقابية في مواجهة ازمة النظام الرأسمالي لابد من استحضار الظرفية الحالية على المستوى الدولي وكيف انعكست على المستوى المحلي. فالتعبئة الجماعية لمواجهة هجوم الباطرونا تواجه تطور أدوات وشروط الإنتاج وما ترتب عن هذا التطور من انقسام لليد العاملة ما بين العمل الذهني واليدوي والعاملين بمراكز الإنتاج واخرين يعملون عن بعد او عبر منصات تقدم خدمات مختلفة. الى جانب هؤلاء تتواجد فئات تعمل بعقد طويلة الأمد وأخرى معطلة وبينهما فرق من العاملين بعقد محددة والمؤقتين والمياومين والمتدربين وغيرهم من الفئات المنتمية للقطاع الغير المهيكل. هنالك أيضا فوارق على المستوى التشريعي فيما بين القطاع العام والخاص. أكثر من ذلك فالمركزيات النقابية جلها فقدت استقلاليتها واصبحت ديلية للأحزاب السياسية وتعاني من تقلص قاعدتها بسبب اهتزاز مصداقيتها وابتعاد العمال عنها في وقت هم في أمس الحاجة اليها. من المعضلات التي تعاني منها الحركة النقابية ايضا هنالك التشتت النقابي، ففي الوقت الذي تجتمع الباطرونا في مؤسسة تمثيلية واحدة، نجد الشغيلة موزعة بين عشرات المركزيات اغلبها تقوده بيروقراطية فاسدة ومتواطئة مع الباطرونا، فعملت هذه الاخيرة على الاحتفاظ بها نظرا لقدرتها، حتى الآن على الاقل، على ضبط الاجراء. ونظرا لاشتداد الهجوم النيوليبرالي ووقع السياسات التقشفية التي تطبقها الحكومات المتعاقبة، تواجه الحركة النقابية صعوبات جمة للخروج من الموقف الدفاعي الذي كاد ان يتحول الى أفقها الوحيد الممكن. لذلك هنالك ضرورة ملحة للقيام بالمهمة المزدوجة الموكولة للعمل النقابي والمتمثلة في قيادة المعارك المطلبية اليومية وربطها بمشروع التغيير الجدري الذي هو بالأساس مشروع سياسي يتعلق بالتحرر المجتمعي وانهاء الاستغلال.

ان صعوبة العمل النقابي تكمن في العلاقة الجدلية ما بين الانخراط في المعارك اليومية بمراكز الإنتاج والاحتكاك بالواقع الذي يعيشه العمال والعاملات والذي بدونه يصعب صياغة مطالب قادرة على توحيدهم وتعبئتهم، وفي نفس الوقت استبطان علاقات الإنتاج وفهم الأهمية الاجتماعية للعمل والقيمة الاستعمالية لما ينتجونه وذلك بإعمال أدوات التحليل والنقد. وستبقى النقابة في غياب هذه الشروط محصورة في إطار نضالات آنية مطلبية ودفاعية من السهل احتواؤها من طرف الباطرونا. إضافة الى ما سبق هنالك خطرين يهددان العمل النقابي، من جهة، خطر ابقاء العمل النقابي معزولا وفاقدا لقاعدة عمالية وازنة بالرغم من كل ما يمكن ان يبديه من كفاحية، ومن جهة أخرى، ان يتحول لعمل نقابي يمتلك قاعدة جماهيرية واسعة لكن يقتصر من حيث التأطير والأهداف على المواكبة، فيتبنى بكيفية او بأخرى منطق الباطرونا ويعمل على تمرير توجهاتها وخدمة مصالحها.

ان رهان الحركة النقابية اليوم هو تجاوز هذا التناقض ورفع التحدي في ظرفية يطبعها اختلال موازن القوى لصالح الباطرونا وفي ظل هجوم أيديولوجي قوي تقوده الدولة التي تسعى لتكريس " الشراكة الاجتماعية" و "المقاولة المواطنة" وتحارب كل محاولة تتوخى بناء عمل نقابي يخدم الطبقة العاملة ويسعى لتحقيق أهدافها المطلبية والاستراتيجية.

معيقات النضال النقابي في القطاع العام وشبه العمومي بالمغرب

ج. حسن

عرفت الحركة النقابية المغربية عدة تغييرات منذ التأسيس إلى الآن، فمنذ مراحلها الأولى مرورا بالتأسيس في 20 مارس 1955 لأول مركزية نقابية مغربية الإتحاد المغربي للشغل حتى لحظة انشقاق الاتحاد العام الشغالين سنة 1962، كانت الحركة النقابية جد قوية واستطاعت أن تربط بني النضال الوطني السياسي والنقابي، لكن وبحكم التناقضات الطبقية والفكرية التي كانت تخترق الحركة الوطنية، برز الجناح اليميني بحزب الاستقلال تأسيسه لنقابة موالية له، الإتحاد العام للشغالين بالمغرب بكون إ م ش تمارس السياسة عوض النضال النقابي واضعا بذلك جدار وهمي بين المجالين، استمر الصراع داخل إ م ش بين جناحين من داخل الاتحاد الوطني للقوات الشعبية بالموازاة مع سياسة المغربة التي نهجها النظام، وبدأ قطاع الوظيفة العمومية خاصة في قطاعات التعليم والصحة والبريد يتقوى داخل إ م ش إضافة إلى القطاعات شبه العمومية كالسكك وكالات توزيع الماء والكهرباء وصوجيطا وصودیا والضمان الاجتماعي وغيرهم، استمر الصراع بين الجناحين الرئيسيين: جناح بسط سيطرته على القطاعات شبه العمومية وعلى جزء كبير من القطاع الخاص وجناح مهيمن في قطاعات الوظيفة العمومية وجزء من القطاع الخاص وكان أكثر راديكالية من الجناح الأول الذي يربط بين المطالب النقابية والمطالب السياسية المتمثلة في الديمقراطية وبناء دولة المؤسسات... الخ، لذلك يتهم القيادة المستنفذة داخل إ م ش بالفساد وممارستها للنضال الخبزي، هذا الصراع أدى إلى ميلاد مركزية نقابية، الكنفدرالية الديمقراطية للشغل سنة 1978 والتي كانت ركائزها من الوظيفة العمومية خاصة التعليم والصحة والبريد. خاضت هذه المركزية نضالات كبيرة، بدءا بنضالات رجال ونساء التعليم سنة 1979 والتي ذهب ضحيتها المئات من المناضلين/ات، طرد من الوظيفة العمومية واعتقالات... الخ، ثم الإضراب العام سنة 1981 الذي واجهه النظام بالحديد والنار، ذهب ضحيتها العشرات أو المئات سقطوا برصاص الجيش والآلاف من الجرحى والعشرات من المعتقلين ثم إضراب 1990 الذي أعطى كذلك العشرات من القتلى برصاص الجيش والآلاف من الجرحى والعشرات من المعتقلين ثم إضراب 1990 الذي أعطى كذلك العشرات من القتلى برصاص الجيش، كل هذه المرحلة عرفت مشاركة مهمة من الموظفين/ات سواء في النقاشات بالمقرات النقابية أو في مقرات العمل وفي المساهمة في توبع بيانات النقابة بمناسبة فاتح ماي مثلا، بالمقابل طيلة هذه الفترة، تمكنت البيروقراطية داخل إم ش من بسط هيمنتها على القطاعات شبه العمومية، كالتكوين الدهني، الضمان الاجتماعي، المكتب الوطني للكهرباء، المكتب الوطني للماء الصالح للشرب، وكالات توزيع الماء والكهرباء... وتحقيق عديد من المكتسبات الاجتماعية لمستخدمي هذه القطاعات كالقروض الداخلية ضعيفة الفائدة، أو أماكن الاصطياف أو التعويضات عن العلاج... وبالمقابل يتم التضييق على كل من يطالب بدمقرطة النقابة أو إحدى هذه المؤسسات، هكذا بعد سياسة التقويم الهيكلي سنة 1983 وانتفاضة 1984 التي حمل فيه الملك الراحل المسؤولية المباشرة لمنظمة إلى الأمام وإلى الأساتذة والتي واجهها بأعنف الطرق، مخلفا العشرات أو المئات من القتلى والعشرات من المعتقلين، هذه السياسة صاحبتها الرشوة والمحسوبية والزبونية في التوظيف في هذه القطاعات الاجتماعية وهو ما نتج عنه جيل من الموظفين/ات ليست لهم/هن أي غيرة على الوطن ولا يهتمون إلا بمصالحهم/ هن الضيقة، خاصة وأن الجزء المهم منهم/هن ولج إلى الوظيفة عن طريق الرشوة والمحسوبية. هكذا، من جهة تشتت النقابات والتي ابان الجزء الكبير من قياديها عن استخدامهم/هن للطبقة العاملة عامة لقضاء مصالحهم/هن الشخصية عوض خدمتها، ومن جهة ثانية بسبب عدم انخراط الأغلبية الساحقة من هذه الفئات في النضال النقابي، تارة تحت مبرر لماذا لا تتفق كل النقابات على ملف مطلبي واحد وتارة بفساد أغلبية النقابيين/ات وهذا كلام حق يراد به تبرير التهرب من المسؤولية، أولا الانخراط ولو في نقابة صفراء والنضال من داخلها حول نقطتين مركزيتين هما دمقرطتها والنضال من أجل الوحدة النضالية في أفق الوحدة النقابية، ثم هناك عامل آخر مهم هو كون هذه الفئات هم/هن جزء من البرجوازية الصغيرة والمتوسطة، يتمتعون بنوع من الاستقرار في العمل ويتلقون أجورا مقبولة مقارنة مع الطبقة العاملة في القطاع الخاص وبالتالي هم/هن ليسوا مؤهلين/ات طبقيا للنضال حتى أقصى الحدود من أجل التحرر الوطني وبناء نظام ديمقراطي في مختلف أبعاده يتمتع فيه الجميع بأقصى مستوى من الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمدنية والبيئية، هكذا تراجع النضال النقابي بصفة عامة وفي القطاعات العمومية وشبه العمومية ونموذج نضالات نساء ورجال التعليم الأخيرة خير مثال، حيث تفرخت التنسيقيات كالفطر، بل وأصبحت كل فئة لا تنظر إلا لنفسها، بل وبعضها يتعالى على الفئات الأخرى كتنسيقيات الثانوي التأهيلي، وهذا يتناقض مع مبدأ أساسي للنضال النقابي هو التضامن. إن النضال النقابي لكل من القطاع العام والشبه العام هدفه الأساسي هو إيجاد أطر نقابية قادرة على تأطير الطبقة العاملة في مواقع الإنتاج، أما المراهنة عليها فهو غير ذي جدوى بحكم التناقضات التي تخترقها.

العمل النقابي خارج النقابة؟ ممكن!!

المصطفى خياطي

إن الاعتقاد المطلق بأن العمل النقابي داخل التنظيم والعمل السياسي في الحزب لوحدهما كافيان لتوفير شروط التغيير الثوري الوطني الديمقراطي الشعبي، لهو اعتقاد يبني الاتكالية والنمطية، حيث سيدفع المناضل إلى تذوق الإحباط تلو الآخر لأن النقابة القطاعية مثلا في المغرب لا يمكن وصفها قطعا بالثورية الخالصة كما لا يمكن شيطنتها ووصفها بالانتهازية. أما العمل داخل النقابة العمالية ذات القواعد المستغلة في مواقع الإنتاج الصناعي، فيمتد فيها الصراع إلى خارج التنظيم ويتنازل فيها العضو المناضل الطلائعي المتقدم مرجعيا وفكريا وسياسيا عن قاموسه الفكري الذي اكتسبه في جدلية تواجده بين الحزب والنقابة. فدور هذه الطلائع المناضلة المتشبعة بأفكار الطبقة العاملة و ميكانيزمات الدعاية و التحريض لا يقتصر على التواصل مع العاملات و العمال داخل مواقع الاستغلال التي غالبا ما تكون محكومة بضبط الوقت و ضغط العملية الإنتاجية التي تمتد لساعات لا تترك للعاملة أو العامل القوة البدنية لصمود لأوقات أخرى أمام خطب و مداخلات الرفاق المؤطرين للمعارك و الأحداث العمالية ،و هذا أمر طبيعي ناتج عن كثافة الاستغلال و الإنهاك البدني لأن الرأسمالي لا يترك العامل/ة مساء إلا ليستعيد قوة عمله ليعيدها له صباحا بهدف مراكمة فائض القيمة و الربح. ومن هذا المنطلق وإذ أن التحالف قائم بين الرأسمال والسلطة كما في المغرب، ونظرا للتضييق والمنع الذي يتعرض له العمل النقابي، فإنه يصبح لا مناص من متابعة الترافع والتواصل مع البروليتاريا خارج أسوار مواقع الاستغلال والمقرات النقابية، وتنظيم الانتشار داخل الأحياء الشعبية والتواجد الإيجابي والفعال في وسط النضالات المطلبية للجماهير الشعبية باعتبارها مطالب معيشية تشبه إلى حد ما مطالب الطبقة العاملة. النضال من أجل رفع مستوى المعيشة يمكن اعتباره نضالا مبدئيا، لأنه عندما يناضل العامل في الحي الذي يسكنه أو القرية، فإنما يناضل ضد التهميش والظلم والإقصاء، وضد نهب الماء والمعادن، أو ضد تخريب مصالح الشعب كالصحة والتعليم بسبب سياسات تفقيرية وتصفوية ممنهجة لتسليع قطاعات اجتماعية حيوية.

إن عدم انخراط المناضل النقابي، ايا كان القطاع الذي يشتغل فيه، في نضالات الكادحين، واقتصاره وانزواؤه الضيق داخل النضال الاقتصادي الخاص نقابته، هذا يسقطه في براثن الليبرالية والأنانية. ولطالما كان النضال الجماهيري العام وفي أوساط الكادحين والفقراء، دعامة وسندا عظيما للنضال النقابي عامة. بل ويجب نقل التجارب واستنتاجات التمارين النقابية والتنظيمية ووضعها رهن إشارة الجماهير الكادحة غير المدربة، وتنظيمها في أدوات وأشكال للدفاع الذاتي من أجل التصدي للتغول الرأسمالي الذي لا يقف هجومه عند البروليتاريا فقط بل يدفعه جشعه اللامتناهي إلى

القدرة الشرائية للجماهير ومصالحهم الحيوية وممتلكاتهم الجماعية التي يتم تحويلها إلى ممتلكات خاصة. كما تمتد يد الرأسمال الآثمة إلى إرشاء المسؤولين المتواطئين للسكوت وغض الطرف عن الغش والتحايل في الأشغال والصفقات العمومية.

لهذا ومن أجل مراكمة وتوضيب شروط التغيير الثوري، الذي هو في مصلحة الطبقة العاملة كما هو في صالح عموم الجماهير الكادحة، ينبغي موازاة العمل النقابي المنظم مع العمل الشعبي المنظم ببوصلة سياسية ذات مرجعية متناغمة مع هذه الأهداف.

وكما أن خريج المدرسة التعليمية الأكاديمية يباشر عمله بتفان في الحياة العامة، فإن خريج المدرسة الأولى للصراع الطبقي للعمال (النقابة) يجب أن ينقل فكر الطبقة العاملة إلى وعي الجماهير الشعبية وجعله وعيا جمعيا طبقيا، والربط الدائم بين الباطرون الرأسمالي والطبقة السائدة والسلطة القائمة. كل هذا مع الانتباه والاحتفاظ بمبادئ الديمقراطية الداخلية وسط التنظيمات الذاتية للجماهير الشعبية بما هي تمرين تطبيقي لنبذ الليبرالية والعادات البرجوازية، وطريق سالك لبناء الأداة السياسية لخوض الصراع السياسي والاقتصادي.

قراءة أولية في تاريخ العمل النقابي بالقطاع الزراعي بإقليم أشتوكة أيت باها

شكلت الفلاحة والزراعة النشاط الاقتصادي الاول الذي تمارسه ساكنة منطقة اشتوكة أيت باها مند القديم، وقد عرفت تحولات وتطورات متتالية، فانتقلت من زراعية معاشية تقليدية هدفها تلبية حاجيات الساكنة المحلية الى زراعة مرتبطة بتلبية حاجيات الأسواق الداخلية والخارجية من الخضروات والفواكه بشتى أنواعها ، نظرا للتسهيلات والامتيازات التي قدمتها الدولة المخزنية للرأسماليين المحليين والأجانب، فقد عرفت المنطقة استثمارات كبيرة منذ سبعينيات القرن الماضي فتعاظمت اشكال استغلال الثروات الطبيعية والبشرية بتكثيف الانتاج وتنويعه بإدخال التقنيات الحديثة وانشاء البيوت المغطاة البلاستيكية كمجال مكيف للزراعة ،مما تتطلب تشغيل يد عاملة كبيرة تعد بعشرات الآلاف ،جعلت الباطرونا الزراعية تراكم الارباح باستفادتها من الاعفاءات الضريبية ومن الاموال المخصصة للدعم في إطار المخططات والبرامج الفلاحية ومن تملصها من تطبيق قانون الشغل والالتزام بتأدية حقوق العمال والعاملات على مدى عقود من الزمن اتسمت بالاستغلال المفرط والنهب والتسلط،،مما دفع الطبقة العاملة الزراعية في ظل تدهور أوضاعها الى البحث عن أشكال التنظيم وسبل مواجهة هذا الاستغلال بطرق منظمة ومشروعة، فكانت ولادة أول عمل نقابي منظم خلال تسعينيات القرن الماضي.

فماهي إذن مراحل نشأة وولادة العمل النقابي بالقطاع الزراعي بالإقليم؟ وماهي العوامل المساعدة على ذلك؟ وماهي أهم المحطات البارزة في هذه السيرورة؟ وما الحصيلة والمآلات لهذه التجربة النضالية؟ وما آفاقها في ظل استمرار الاستغلال وهجوم الباطرونا والدولة على بصيص المكتسبات التي تم تحقيقها بفضل نضالات وتضحيات جسام؟

الحسن العميمي

ظروف النشأة والتأسيس:

تعتبر سنة 1992م السنة التي عرفت ولادة أول مكتب نقابي للعمال والعاملات بالقطاع الزراعي ببيوكرى، تابع للمركزية النقابية CDT وكان ذلك بشركة NICTAR SUD لمستثمر إيطالي إلا أن هذه التجربة لم تدم طويلا بفعل محاربتها و محاصرة و الضغط على أعضاء المكتب النقابي ليتم قتلها في المهد ،ليستمر الاستغلال في غياب أي تأطير نقابي أو احتجاجي جماعي على الأوضاع إلي حدود شهر أبريل 2004 لتنطلق احتجاجات عمال وعاملات شركة « سويما SOEMA اليعقوبي « ببيوكرى وقد صادف ذلك، وجود مناضلين بفرع النقابة الوطنية للتعليم CDT و بداية تأسيس فرع الجمعية المغربية لحقوق الانسان AMDH وقد كان لهذه المعطيات الدور الحاسم في تأطير وتوجيه هذه الحركة العمالية من خلال وضع المقر المشترك آنذاك بين هذين الإطارين رهن اشارة العمال والعاملات والمواكبة اللصيقة والحضور في الاحتجاجات حيث تم توجيههم الى الالتحاق بالمركزية النقابيةCDT وتأسيس مكتب نقابي بشكل قانوني وهو المكتب الذي تمت فيه تمثيلية كل الضيعيات التابعة لهذه الشركة وبعد ذلك انطلقت شرارة تأسيس مكاتب نقابية تابعة سواء CDT او UMT بالعديد من الشركات نذكر منها : سومابيكس / الضيعيات الملكية DOMAINE ROYAL الشتوكي / أرمونا ARMONA / صوبروفيل / روزا فلور / وردا فيفا / دونا اكسبور / اورتوبال / AZURA / سانجينطا / ديروك Dirouc/ صول ديل سير sol del ser/ماريسا / العزيزة /اورتكاد اورتماكري /خضروات سوس /السريعي /اورطوبال /سوماريسا /النخيل / لويرطا /فيرماسا / أضرضور/أشتال /.أكفاي سوس /كاليبريم / بالماكرو.....

ويمكن تصنيف تاريخ النضال العمالي في القطاع الزراعي بالمنطقة الى المراحل التالية:

1 - مرحلة المد التنظيمي والنضالي :2004 الى 2008:

تميزت هذه المرحلة بالإقبال الكبير على تأسيس المكاتب النقابية في مختلف الشركات الكبرى، سواء داخل الكونفدرالية الديمقراطية للشغل (CDT) او في الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي (UMT) وفيما بعد داخل الاتحاد العام للشغالين بالمغرب (UGTM) او الاتحاد الوطني للشغل (UNTM) او القوات العمالية المغربية (FOM).

عرفت هذه المرحلة تنظيم احتجاجات واضرابات ونضالات غير مسبوقة ومشاركة الطبقة العاملة في القطاع الزراعي في تظاهرات فاتح ماي كل سنة بشكل كبير واحتكاكها بالطبقة العاملة في مختلف القطاعات الانتاجية وتعرفها على التقاليد النضالية من رفع الشعارات وابداعها....وقد عرفت سنة 2007 أول احتكاكات مباشرة بينها وبين قوات القمع خلال تظاهرات فاتح ماي بأكادير حيث تم اعتقال مجموعة من المناضلين منهم الرفيق عبد الرحيم قراد الذي حوكم بسنتين سجنا .كما أن الملفات المطلبية للعمال والعاملات بكل الشركات كانت تطالب تحقيق مطالب مشروعة يمكن اجمالها في النقط التالية:

-التصريح بالعمال والعاملات لدى CNSS منح وثائق الشغل (البطاقة /ورقة الأداء...) منحة الأقدمية – العطل السنوية – توفير شروط الصحة والسلامة / تحسين وسائل النقل / احترام الحريات النقابية....

ومن أجل ذلك انطلقت سلسلة مارطونية من الاجتماعات واللقاءات بين المكاتب النقابية وادارات ومسؤولي الشركات سواء على مستوى مقرات الشركات او على مستوى مندوبية التشغيل او على مستوى عمالة الاقليم ، وتم توقيع المئات من المحاضر والاتفاقات أغلبها لم يجد طريقه للتنفيذ بفعل مناورات وتملص الباطرونا من التزاماتها من جهة ومن جهة أخرى بفعل ضعف وقلة خبرة أعضاء المكاتب النقابية في المفاوضة وادارة الحوارات إضافة الى الأهداف غير المعلنة للسلطات المخزنية في رغبتها في اجهاض كل عمل تنظيمي للطبقة العاملة بالمنطقة يفتح الآفاق للعمال و العاملات لتحقيق مكتسبات ، وتطوير وعيهم/ن النقابي والسياسي، وهو الأمر الذي سيؤسس لمرحلة جديدة من المواجهة.

2 - مرحلة الاستئصال والمواجهة :2009 الى 2014

شكلت هذه الفترة مرحلة صعّدت فيها الباطرونا والسلطات المحلية والقضائية سبل المواجهة لاجتثاث العمل النقابي بشتى الوسائل نذكر منها:

– الطرد والتوقيف الجماعي للمكاتب النقابية وللعمال بدون مبرر قانوني أو اقتصادي وتسريح العمال والعاملات (سويما اليعقوبي / الشتوكي / أرمونا .....)

– الاغراءات واستمالة بعض اعضاء المكاتب وشراء الدمم.

– التخويف والترهيب للعمال والعاملات والضغط عليهم من خلال تكليفهم بإنجاز أعمال فوق طاقتهم.

– تلفيق التهم (السرقة/السب/عرقلة العمل/ اتلاف معدات ومحاصيل زراعية ...)

– رفع شكايات ودعاوي لدى القضاء ضد النقابيين بدعوى عرقلة العمل (الفصل 288 ق. ج) مجموعة صوبروفيل نموذجا.

– تسخير أطراف خارجية (بلطجية) لتكسير الاضرابات والهجوم على المعتصمات والزج بالعمال في المحاكم (صوبروفيل نموذجا...)

– تشجيع التفرقة والعداوات والصراعات بين العمال من خلال تشجيع تأسيس أكثر من نقابة في نفس الشركة و دفعها الى الصراعات الهامشية و إذكاء الاشاعات والتخوين حول جدية العمل النقابي بغاية زرع النفور وتبخيس العمل النقابي.

– استعمال ورقة « المس بالمقدسات « للتخلص من المكاتب النقابية كما وقع في شركة «لاسبيرج « حيث مزق المستغل الاسباني صورة الملك وأهان العلم الوطني الذي كان يرفعه العمال أثناء اعتصامهم ولفقت التهمة للنقابيين ، وقضوا في السجن ثلاث أشهر.

– اللجوء الى إغلاق الشركات و طرد العمال والعاملات وعدم صرف مستحقاتهم المالية ،وافتعال الازمات والضائقات المالية لتسهيل عملية الاغلاق وتغيير أسماء الشركات وتقسيمها وأحيانا سلك مسطرة التصفية القضائية.

– إقدام الباطرونا وتهديدها بسنة فلاحية بيضاء والضغط على السلطات من أجل وقف العمل النقابي واللجوء الى تنظيم مسيرة احتجاجية بأكادير سنة 2010 تعتبر الأولى من نوعها كشكل تلتجئ إليه الباطرونا لمواصلة نهبها واستغلالها للطبقة العاملة.

– تشغيل عمال جدد عن طريق ما يسمى شركات المناولة/الباطنية والعطاشة بهدف التملص من الالتزامات وتكريس الهشاشة

كما أن هذه المرحلة تميزت بإضرابات واحتجاجات بطولية في العديد من الشركات نذكر:

– اضرابات عمال وعاملات شركات دونا اكسبور وصوبروفيل و روزا فلور و ديروك ...

– دخول العمال المطرودين في اضرابات عن الطعام من أجل حقوقهم المشروعة ونذكر هنا معركة الامعاء الفارغة لستة (06) عمال في شركة صوبروفيل سنة 2012 الذي دام اضرابهم عن الطعام مدة 37 يوم، توجهت معركتهم بنيل أغلب مطالبهم.

3 - مرحلة التراجعات والمقاومة :2015 الى 2022

شكلت هذه المرحلة مرحلة التراجعات الكبيرة للعمل النقابي المنظم في العديد من الشركات والضيعات الفلاحية نتيجة الهجوم المدروس الذي شنته الباطرونا الزراعية مدعمة من طرف السلطات المحلية، فقد عملت أغلب الشركات على نهج اسلوب الضغط على العمال القدامى من أجل تصفية حسابهم والقبول بتعويضات هزيلة وغير قانونية والتراجع والتملص من المكتسبات السابقة، أمام مرأى ومسمع مفتشية الشغل التي ظلت مساهمة وراعية لخرق قانون. كما عملت الباطرونا على التنسيق فيما بينها ووضع لوائح سوداء بأسماء العمال والعاملات النقابيين والنقابيات لتسهيل عملية التتبع والضبط وبالتالي رفض تشغيلهم. كما تميزت هذه المرحلة بالصراعات النقابية الداخلية والتشظي والانقسام عوض الوحدة وتغليب مصلحة الطبقة العاملة ومواجهة مخططات الباطرونا.

ورغم ذلك فقد استطاعت بعض ١٧المكاتب النقابية الصمود والمقاومة ومواجهة الهجوم بأساليب مختلفة ساعدتها على البقاء والتواجد المستمر، وتنظيم أشكال احتجاجية ووقفات أمام مقرات السلطات المحلية سواء ببيوكرى أو أيت اعميرة، كما شكلت معركة عاملات وعمال روزا فلور التي انطلقت خلال ماي 2019 المعركة البارزة والتي لم تعرف بعد تسوية ومازالت خيام المعتصم منصوبة أمام مقر هذه الشركة بأيت اعميرة رغم توقفها عن العمل.

وخلال هذه المرحلة أيضا كانت جائحة كورونا سنة 2020 فرصة سانحة للباطرونا للتخلص من العمال و من التنظيمات النقابية و من تأذية الالتزامات الاجتماعية بحجة الازمة ومخلفات الجائحة. كما يسجل أن أغلب الشركات أصبحت تلجأ الى الاقاليم المجاورة لجلب اليد العاملة وتفادي ما أمكن اليد العاملة المحلية سواء ببيوكرى أو أيت اعميرة باعتبارهما مناطق تجمع العمال وبؤر للتنظيم النقابي.

4 - مرحلة إعادة البناء ومواجهة التراجعات: انطلقت منذ 2023:

أمام استمرار تدهور أوضاع العمال والعاملات بسبب غلاء الأسعار وتردي الخدمات الاجتماعية، وتملص الشركات من توفير شروط الاشتغال الملائمة وعدم تطبيق قانون الشغل وتحسين وتوفير وسائل النقل الملائمة، انطلقت بوادر تأسيس مكاتب نقابية جديدة في بعض الوحدات الانتاجية رغم ما تواجهه من تضييق وحصار إلا أن الارادة القوية للعمال والعاملات على الصمود والدفاع عن حقوقهم تشكل الضامن الأساسي لانبعاث مرحلة جديدة للعمل النقابي بالمنطقة إن هي وجدت الحضن والتأطير المناسبين.

5 - الحصيلة والمكتسبات:

من خلال المتابعة للعمل النقابي بالقطاع الزراعي بمنطقة اشتوكة أيت باها يمكن حصر حصيلة من المكتسبات التي حققتها الطبقة العاملة الزراعية وكذا مجموعة من التعثرات والاخفاقات نذكر منها:

أ – المكتسبات:

لقد حققت الطبقة العاملة بالقطاع الزراعي باشتوكة أيت بها خلال 20 سنة الأخيرة أي منذ انطلاق تجربة العمل النقابي مجموعة من المكتسبات نذكر منها:

– الثقة بالنفس و إدراك أهمية النضال والتنظيم كسبيل لتحقيق المكاسب.

– التعرف على مبادئ العمل النقابي واكتساب بعض اوليات الحوار والتفاوض من خلال تلقي بعض التكوينات.

– التغلب على عامل الخوف واكتساب القدرة على الاحتجاج والنضال من أجل تلبية المطالب ومواجهة شتى آلات القمع والترهيب المخزني.

– التعرف على الاصدقاء والحلفاء في إطارات مناضلة أخرى وربط قنوات الاتصال والتواصل معها

– تحقيق بعض المكتسبات المادية مثل: منحة الأقدمية – التصريح في CNSS – احترام توقيت العمل – العطلة السنوية المؤدى عنها – منحة الولادة – التغطية الصحية – التعويضات العائلية....

– احداث فروع اقليمية لبعض الادارات المرتبطة بتقديم خدمات للعمال مثل: مندوبية التشغيل – وكالة الضمان الاجتماعي

– انخراط الطبقة العاملة الزراعية في النضالات العامة التي عرفتها المنطقة من أجل تحسين الأوضاع الاجتماعية ومن أجل الكرامة والعيش الكريم

– مساهمة العديد من العمال والعاملات الذين خاضوا تجربة في العمل النقابي في الانخراط في تجارب نضالية حقوقية وجمعوية وسياسية لمواصلة النضال في واجهات أخرى.

ب –التعثرات والاخفاقات:

– السقوط في فخ البلقنة والتشتت النقابي

– عدم القدرة على توحيد النضالات ومواجهة المصير المشترك

– سيادة البيروقراطية والتحكم ومحاربة التجارب الواعدة

– غياب طول النفس بسبب هشاشة العمل في القطاع الزراعي

على سبيل الختم:

تعد تجربة العمل النقابي بالقطاع الزراعي باشتوكة أيت باها تجربة رائدة تسمح باستخلاص العديد من الدروس في الكفاح العمالي، تجربة رفعت منسوب الوعي لدى العمال والعاملات ومكنتهم من إدراك أهمية التنظيم والنضال من أجل نيل الحقوق رغم ما خلفته من جراح ومآسي، تجربة تستوجب التوثيق والدراسة للوقوف على مكامن القوة والضعف.

بيوكرى:10 أبريل 2024

مؤتمر السيدات العربيات الفلسطينيات 1929

مؤتمر السيدات العربيات الفلسطينيات 1929 كان أول مؤتمر نسائي عربي فلسطيني، وعقد المؤتمر في مدينة القدس يوم 26 تشرين أول 1929 بحضور أكثر من 300 سيدة.

ظروف انعقاد المؤتمر

كانت الأجواء السياسية الوطنية التي سادت فلسطين منذ بداية الاحتلال البريطاني قد جعلت النشاط النسائي ذا طبيعة سياسية عامة فلم يعد مقصوراً على الجوانب الاجتماعية.

ولذا آزرت النساء الفلسطينيات الرجال في العمل الوطني النضالي، وشاركن في المظاهرات وتقديم المساعدات، وجمع الأموال للمجاهدين وقام بعضهن بنشاط سياسي في الخارج أثناء صحبتهن أزواجهن.

وقد شهد عام 1929 بداية مشاركة المرأة الفلسطينية الفعلية المنظمة في العمل السياسي اثر تصاعد أحداث ثورة ذلك العام، وانتشارها في جميع أنحاء فلسطين. وقد وقع على النساء عبء كبير بعد أن هدمت البيوت وتشردت الأسر وزج بالكثيرين في السجون.

وفي يوم 20 تشرين أول 1929 تشكلت من بعض قريات العاملين في الحقل السياسي وزعماء الحركة الوطنية في فلسطين لجنة قررت الدعوة إلى مؤتمر نسائي عام في 26 تشرين أول 1929 للنظر في أمور الوطن.

حيثيات ومخرجات المؤتمر

وقد عقد المؤتمر في منزل زوجة عوني عبد الهادي بالقدس وحضرته مجموعة من السيدات المثقفات من معظم مدن وقرى فلسطين زاد عددهن على ثلاثمائة. وترأست المؤتمر زوجة موسى كاظم الحسيني رئيس اللجنة التنفيذية العربية في المؤتمر العربي الفلسطيني الثالث عام 1920

خطبت في المؤتمر كثيرات فلسطين حال المدن والمناطق التي يمثلنها وبحثن ما تعانيه فلسطين عامة من خطر تدفق هجرة اليهود وتملكهم الأراضي.

ثم أقسمت الحاضرات على أن يعملن في سبيل انقاذ الوطن مع الرجال جنباً إلى جنب، كما أقسمن واحدة واحدة على أن يقاطعن المتاجر والبضائع اليهودية مقاطعة تامة ويشجعن البضائع الوطنية.

وقررن الإبراق بالشكوى إلى الملكة ماري ملكة انكلترا، والإبراق بشكر عصبة السيدات الوطنية السياسية في لندن على عطفها وتأييدها ومساعدتها لعرب فلسطين وقضيتهم المقدسة، والإبراق بالشكر كذلك إلى نصيرة العرب في انكلترا الآنسة نيوتن على جهودها في سبيل عرب فلسطين.

وقد اتخذ المؤتمر بالإجماع مجموعة قرارات برفض وعد بلفور والهجرة اليهودية، وتأييد إقامة حكومة وطنية مسؤولة أمام مجلس نيابي، وبقيام المرأة العربية الفلسطينية بنهضة نسائية أسوة بالأقطار العربية المجاورة، وبتنشيط التجارة والصناعة الوطنيتين لأنهما أفضل ضمان لثروة البلاد وأقوى دعامة لعمرانها، وبتعزيز الارتباط الاقتصادي مع سورية وغيرها من البلاد العربية.

انتخب المؤتمر من بين عضواته لجنة تنفيذية ستة أشهر تمثل المرأة الفلسطينية وتتضامن مع الرجل في المطالب السياسية والمواقف الوطنية.

وعهد إلى هذه اللجنة التنفيذية النسائية أن تتماشى جهودها مع جهود اللجنة التنفيذية العربية في البلاد، وأصبحت تسمى: اللجنة التنفيذية للسيدات العربيات.

وبعد انتهاء المؤتمر خرجت السيدات، على الرغم من معارضة سلطة الانتداب، في مظاهرة احتجاج طافت شوارع القدس في ثمانين سيارة ومرت بدور قناصل الدول الأجنبية، ولما وصلت إلى دار المندوب السامي البريطاني لورد تشانسبلور حملت اليه خمس سيدات مذكرة بمطالب المؤتمر، ومنها: الغاء وعد بلفور الذي هو أساس الكوارث وسبب إراقة الدماء، وتوقيف الهجرة اليهودية. وإلغاء قانون العقوبات المشتركة، ومعاملة السجناء العرب معاملة تماثل معاملة مسجوني اليهود، والاتفاق على العرب بمقدار ما ينفق على اليهود.

وقد ألقت إحدى السيدات كلمة قالت فيها: "هذا عمل تقوم به السيدات العربيات لأول مرة في تاريخ فلسطين، وهن الآن يضحين بكل شيء ليساعدن رجالهن في انقاذ الوطن من مصائبه وتخليصه من آلامه".

دأبت اللجنة التنفيذية للسيدات العربيات بعد المؤتمر على العمل في مختلف المجالات الوطنية، كتقديم المساعدات وجمع المعونات الأسر المجاهدين وضحايا انتقال الأراضي، وتقديم الاحتجاجات والمطالبة بالحقوق والقيام بالمظاهرات. كما أخذت تتصل بالكتل النسائية العربية والأجنبية لأثارة الاهتمام بالقضية الفلسطينية. وقد انتهت جهودها إلى عقد أول مؤتمر نسائي عربي في القاهرة لبحث القضية الفلسطينية برئاسة هدى شعراوي عام 1937 (من المصادر: وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا)

بيان حول استشهاد وليد الدقة

صدر بيان عن هيئة التنسيق اللبنانية الفلسطينية للأسرى والمحررين، جاء فيه:

«يا أهلنا،
يا أسرانا الشرفاء،
بكل فخر واعتزاز وإباء شامخ، وبروح ثورية مؤمنة مقدسية، نزف إلى أحرار العالم والشعب الفلسطيني الصابر الأسير وليد الدقة الذي قضى في مسيرة الصمود والتحدي خلف القضبان منتصرا على القيد الصهيوني..

لقد قضى المناضل الفلسطيني الأسير شهيدًا بعد صبر طويل في السجون، فكان عنوانا في التحمل، وصاحب الإرادة الكبيرة، كما كل أسرانا الشرفاء الأبطال.

لقد قضى الأسير وليد الدقة شهيدًا نتيجة الإهمال الصهيوني من قبل إدارة السجون، حيث القتل المتعمد لأسرانا وعدم الاهتمام بالأوضاع الصحية، وهذا كله نضعه أمام الرأي العالمي والجمعيات المعنية بملف الأسرى.

إن هذا القتل المتعمد هو ديدن هذا العدو، ونحمله المسؤولية الكاملة، ونعلن أننا باقون ومستمرون وصامدون، ولن تلين إرادة الأسرى، وهم على أبواب الحرية، وإننا على يقين أن الانتصار والقيد سينكسر، وابواب السجون والمعتقلات ستشرع لأسرانا الأبطال بفضل طوفان الأقصى، الذي زرع روح الأمل الكبير لأسرانا الاعزاء.

وإننا في هيئة التنسيق اللبنانية الفلسطينية للأسرى والمحررين نتوجه أولا إلى شعبنا الفلسطيني الأبي الشجاع الصابر.
وإلى شعبنا المقدسي والغزاوي.
وإلى عائلة الشهيد الأسير.
بأسمى آيات التبريك بشهادة الحبيب على قلوب أسرانا وأمتنا.
وإن موعدهم الصبح، أليس الصبح بقريب.»

خلفيات الجسر العائم المزمع انشائه ببحر غزة

يدخل الهجوم الصهيوني المتواصل على غزة شهره السابع ولا يزال الكيان الغاصب يتمادى في تنفيذ جريمة الإبادة الجماعية في حق أهالي القطاع عبر التهجير والقتل لمدنيين عزل بحيث استهدف أساسا النساء والأطفال ولم ينجو من بطشه لا الأطباء ولا الصحفيون ولا موظفو المنظمات الانسانية الدولية. استهدف هذا الهجوم الوحشي في نفس الوقت تدمير البنية التحتية والمباني من مساكن ومؤسسات، العمومية منها والدينية من دون تمييز، وحصار القطاع وحرمانه من كل أسباب الحياة، فجعل الغزاويين يعيشون في رعب دائم، من لم يقتل منهم بالرصاص او بقنابل العدو يفتك به الجوع او يموت جراء الأمراض او بسبب العدوى وتفشي الأوبئة.

الحسين بوتبغى

في ظل هذه المأساة التي لا تزال مستمرة، قامت امريكا بمعية حلفاء غربيين وعرب بشكل يثير الاستغراب، بإنزال الدعم الغذائي لأهالي القطاع بواسطة المروحيات العسكرية ونسقت في عملياتها تلك مع الكيان الصهيوني، في حين ان الطريقة المختصرة هي الضغط على الكيان ليفتح المعابر الارضية والسماح بإدخال المواد الغذائية والادوية وغيرها بالكميات الضرورية عوض تركها على الحدود المصرية. ان فتح المعابر وادخال الدعم عبر الممرات الأرضية تبقى هي العملية السهلة لأمريكا وحلفائها غير ان هذه الدول ارتأت ان تبتدع مسرحية إنزال المعونات جوا ليسقط البعض منها بالبحر والبعض الاخر على رؤوس الغزاويين فيتسبب لهم في عاهات بل في الموت، ومن لم يمت بهذه الطريقة يقتل برصاص الجيش الصهيوني الذي يتربص بكل تجمعات الغزاويين.

في الوقت الذي تستمر فيه أمريكا بتقديم الدعم العسكري والسياسي للكيان الصهيوني، ارتأ الرئيس "بايدن" ان يبتدع مسرحية جديدة حظيت هذه المرة بدراسة وتخطيط عميقين، انها خدعة تبدو ظاهريا إنسانية في حين انها تخفي أهدافا استيطانية توسعية قد تكون لها تداعيات ليس على قطاع غزة فحسب بل على منطقة الشرق الأوسط برمتها. ففي الوقت الذي يعاني فيه قرابة المليونين ونصف غزاوي من الجوع، اختارت حكومة بايدن إطلاق مشروع بحري يتعلق ببناء جسر مائي عائم بالمياه البحرية لغزة سيتطلب إنجازه مدة شهرين. وفي انتظار بنائه سيكون الجوع والأمراض قد فتك بالعديد من الغزاويين المحاصرين. فالظروف التي يتواجد فيها الأهالي بغزة هي جد مأساوية جعلت رئيس وكالة الأمم المتحدة للاجئين يطالب بفتح المعابر الطرقية لتوريد الدعم الإنساني فورا. ومن جهته صرح المقرر الخاص للأمم المتحدة المهتم بالحق في التغذية انه من العبث ان تبحث واشنطن عن طرق جديدة ومعقدة لإيصال الغذاء للقطاع في وقت يقوم فيه حليفها الكيان الصهيوني بإغلاق كل الممرات في وجه القوافل المحملة بالأغذية والدواء وتشديد الحصار على القطاع.

وفق المعطيات الأولية فان انجاز الجسر العائم ستتكلف به فرق من المهندسين العسكريين الأمريكيين في حين سيولى الجيش الصهيوني الجانب المتعلق بالأمن. ومعلوم ان حكومة نتنياهو قد وافقت على هذا المشروع لأنه سيسمح لإدخال الدعم لغزة بعد اخضاعه لمراقبة دقيقة وفق المعايير الصهيونية. وللتذكير فقد سبق لوزير خارجية الكيان الصهيوني، "إلي كوهن"، ان رفض لثلاثة وكالات تابعة للأمم المتحدة، منها البرنامج الغذائي العالمي واليونيسف و منظمة الصحة العالمية، طلباتها بإدخال الدعم لسكان غزة. والسؤال الذي يطرح نفسه هو لماذا لا تستعمل أمريكا ميناء "أشدود" بشمال القطاع لتوريد الدعم لغزة؟ الجواب بسيط طبعا هو ان مصير الفلسطينيين لا يهم أمريكا، همها هو إطالة امد الحرب، فتاريخيا كل الحروب التي فجرتها أمريكا او قادتها بالوكالة سمحت لها برفع إنتاج ومبيعات صناعتها الحربية، وفي نفس الوقت تجريب أسلحة الدمار الجديدة التي توصلت لابتكارها. لهذا السبب فلا يجب ان ينخدع البسطاء بما أقدم عليه بايدن ويعتقدون ان ما يحركه هو دافع انساني. فأمريكا لو كانت مهتمة حقا بحياة الفلسطينيين لأجبرت الكيان الصهيوني بفتح المعابر ورفع الحصار على القطاع بإدخال الدعم لسكان غزة. والسؤال الذي يطرح نفسه هو لماذا لا تستعمل أمريكا ميناء "أشدود" بشمال القطاع لتوريد الدعم لغزة؟ الجواب بسيط طبعا هو ان مصير الفلسطينيين لا يهم أمريكا، همها هو إطالة امد الحرب، فتاريخيا كل الحروب التي فجرتها أمريكا او قادتها بالوكالة سمحت لها برفع إنتاج ومبيعات صناعتها الحربية، وفي نفس الوقت تجريب أسلحة الدمار الجديدة التي توصلت لابتكارها. لهذا السبب فلا يجب ان ينخدع البسطاء بما أقدم عليه بايدن ويعتقدون ان ما يحركه هو دافع انساني. فأمريكا لو كانت مهتمة حقا بحياة الفلسطينيين لأجبرت الكيان الصهيوني بفتح المعابر ورفع الحصار على القطاع

> ان كل مناورات الغرب الامبريالي الداعم للكيان الصهيوني تصطدم بالصمود الاسطوري لأهالي القطاع المقتنع بأنه ليس هنالك من حل امام الشعب الفلسطيني بكل أماكن تواجده، اكان بالقطاع او بالضفة و أراضي 48، الا التشبث بتقرير المصير، بتحرير كل فلسطين التاريخية، وفي ضل العدوان الحالي بالتمسك بالمطالب العادلة لفصائل المقاومة...

ولما أقدمت لمرات ثلاثة باستخدام "الفيتو" للحيلولة دون وقف الحرب على غزة. أمريكا لم تقم بما هو سهل وغير مكلف لان مصير الفلسطينيين لا يهمها وهذا المشروع الذي تلفه في مظهر انساني هو لتحقيق اهداف أخرى ستكون لها انعكاسات خطيرة على الفلسطينيين وقضيتهم.

ان أمريكا تتحرك على أساس اجندة ترمي لتمكين الكيان الصهيوني من وضع يده على الخيرات التي تزخر بها منطقة غزة البحرية من غاز وبترول. فالأحداث التي شهدها العالم في السنوات الأخيرة من حروب عسكرية واقتصادية جعلت الطلب على الغاز الطبيعي يزداد، والحرب الأوكرانية دفعت بالدول الغربية للبحث عن مصادر بديلة بغرض الاستغناء عن الغاز الروسي. لذلك فالكميات الكبيرة من الغاز التي يزخر بها بحر غزة يكتسي أهمية قصوى الامر الذي دفع بالكيان الغاصب في يونيو 2023 للموافقة على تطوير الشراكة مع السلطة الفلسطينية غير ان تجدد العدوان على غزة بعد "طوفان الاقصى" ترتب عنه تغيير في الاستراتيجية. فقد قرر نتنياهو اجتياح القطاع بشكل كامل واخضاعه لسيطرته العسكرية والسياسية الامر الذي سيخول لحكومته التصرف في الاقتصاد وفي كل خيرات القطاع بما فيها موارده الطبيعية. هكذا يتضح أن الهدف الحقيقي من وراء الجسر الامريكي العائم بمياه غزة هو الاستعداد لمرحلة قادمة، مرحلة السيطرة العسكرية الصهيونية التامة على القطاع أي الشيء الذي يدعي الغرب وأمريكا انهم يعارضونه في حين انهم لا يقومون باي شيء للحيلولة دون وقوعه. ومن غريب الصدف ان المكان الذي اختير لإنشاء الجسر العائم لا يبعد الا بكلومتر ونصف عن حقل الغاز المتواجد بالمنطقة الوسطى لبحر القطاع وهو الامر الذي يوضح مطامع أمريكا الهادفة للسيطرة على مصادر الطاقة على مستوى العالم.

بخصوص الجانب التقني للمشروع فسيتكفل بإنجازه والسهر على صيانته قوات عسكرية أمريكية وعلى الضفة المقابلة للجسر ستتمركز القوات الصهيونية التي ستقوم بالسهر على الجانب الأمني وفي نفس الوقت بمراقبة كل حدود القطاع. اعتبارا لذلك علينا ان نتوقع استمرار التواجد العسكري الأمريكي بكل من سوريا والعراق وليبيا لان ما تزخر به هذه الدول من مصادر الطاقة هو الذي كان وراء احتلالها، ومن المحتمل ان تطال انعكاسات المشروع الصهيوني-الأمريكي هذا دور مصر بالمنطقة بحيث سيتم اغلاق المعابر المؤدية لغزة، ومع انجاز قناة بن غوريون كبديل عن قناة السويس سيصبح دور مصر هامشي وانعكاسات كل تلك الإجراءات ستكون وخيمة على اقتصادها. ومن خلفيات الجسر انه سيسمح ايضا للولايات المتحدة باستئناف التداريب العسكرية المتعلقة بالتدخل البحري وتمكين جيوشها من تقوية تكتيكات وتقنيات اكتسبتها في إطار التداريب المشتركة التي قادتها مع "الفلبين" سنة 2022 تأهبا لأي "هجوم صيني محتمل" على جزيرة "تايوان". بهذا المشروع سيحاول بايدن في نفس الوقت صرف أنظار الرأي العام عن دور امريكا في حرب الإبادة والجرائم ضد الإنسانية التي يستمر الكيان الصهيوني في ارتكابها خاصة في هذه اللحظة الذي احتلت فيه القضية الفلسطينية مركزا بارزا على المستوى الدولي وحظيت بالمزيد من التعاطف والتأييد لذا الرأي العام العالمي كما اتضحت للعالم اجمع حقيقة الكيان الصهيوني بكونه كيان عنصري فاشي. بنفس المشروع ستحاول الولايات المتحدة إيجاد مخرج للقادة الصهاينة الذين فشلوا في تحقيق أهدافهم ومنها تهجير أهالي غزة الى سيناء فأوجدت لهم، بهذا الجسر، بديلا يفتح لهم افاق الالتحاق بالدول الغربية. غير ان هذه المحاولات قوبلت بالرفض من أهالي القطاع الصامدين والمصطفين الى جانب المقاومة الفلسطينية الباسلة التي استرخصت حياتها فداء للوطن ووفاء لأرواح الشهداء وللقضية.

ان كل مناورات الغرب الامبريالي الداعم للكيان الصهيوني تصطدم بالصمود الاسطوري لأهالي القطاع المقتنع بأنه ليس هنالك من حل امام الشعب الفلسطيني بكل أماكن تواجده، اكان بالقطاع او بالضفة و أراضي 48، الا التشبث بتقرير المصير، بتحرير كل فلسطين التاريخية، وفي ضل العدوان الحالي بالتمسك بالمطالب العادلة لفصائل المقاومة المتمثلة في المطالبة بالوقف الفوري للحرب والانسحاب الكلي للجيش الصهيوني من كل القطاع وتمكين السكان الغزاويين من العودة لديارهم ورفع الحصار على غزة وفتح المعابر وتوريد الدعم الغذائي والادوية وكل الحاجيات الضرورية للحياة وبالكميات الكافية للقطاع، وأخيرا القيام بتبادل الاسرى على أساس الكل مقابل الكل.

نساء فلسطين بين الابادة والاعتقال

عفاف غطاشة

يحيي الفلسطينيون في السابع عشر من شهر نيسان يوم الاسير/ة الفلسطيني في وقت يتعرض فيه الشعب الفلسطيني لحرب ابادة تستهدف مكوناته الوجودية، ولا تفرق بين رجاله ونسائه، وبين شيوخه واطفاله، ولا تستثني اية وسيلة عنف لتحقيق أهداف العدوان الغاشم المتواصل منذ خمسة وسبعين عاما وذلك لتحقيق الهدف القديم الجديد بإنهاء الوجود الفلسطيني على أرضه، وتصفية قضيته والتي لم تتوقف عند مجازر القتل بالجملة التي طالت حتى الان اكثر من ٣٣ الف فلسطيني وإصابة ٧٥ الف ثلثيهم من النساء والاطفال، وتدمير البيوت الآمنة على رؤوس ساكنيها وتدمير البنية التحتية الضرورية لاستمرار الحياة، و ما رافق ذلك من سياسة حصار مشدد، وتجويع غير مسبوقة ترمي إلى الضغط لتهجير الفلسطينيين من سجونهم المفتوحة إلى صحارى اللجوء، ولن تنتهي بحملة اعتقالات واسعة وهمجية ومسعورة تواصلت بكثافة بعد السابع من اكتوبر كان للنساء فيها نصيب في غزة والضفة الغربية والقدس، واللواتي اعتقلن بدافع الانتقام والضغط على المقاومة واضعاف الروح المعنوية للفلسطينيين باعتبار أن المرأة الفلسطينية هي أساس الأسرة والحاضنة لها، وهي الجبهة الداخلية القوية المساندة، وان كسرها واضعافها سيضعف الصمود الفلسطيني وينال من معنويات مقاومته ..

قد لا تفيد الأرقام هنا لتوصيف اوضاع الاسرى والاسيرات في المعتقلات والسجون الاسرائيلية بقدر ما سيفيد الاستماع الى شهادات موثقة مرعبة عن تعذيب وحشي وتعرية ونشر الصور وتبادلها بين الجنود ومحاولات اغتصاب وتحرش واهانات جمعت من اسيرات أفرج عنهن مؤخرا، وفي وقت لم تعد فيه سياسة التنكيل الوحشية بالمعتقلين والمعتقلات سرا بتحريض وتوجيهات علنية صريحة من المجرم ايتمار بن غفير ، وحاخامات الصهيونية الدينية المتطرفة الذين نادوا بقتل المرأة الفلسطينية التي تنجب (المخربين) وبموافقة ومباركة من الحكومة الإسرائيل اليمينية الحالية..

أن ما يتعرض له الاسرى والاسيرات الفلسطينيون في الأشهر الاخيرة والذي يتم بدافع الانتقام والحقد لا ينتهك فقط القوانين الدولية الانسانية ومبادئ حماية الاسرى اثناء الحروب، وإنما يشكل سابقة خطيرة في سياسات الحكومات الإسرائيلية التي وضعت مصير مواطنين ومواطنات عزل في يد مجرمين أمثال ايتامار بن غفير وزير الأمن القومي الإسرائيلي، وتحت رحمة فتاوى حاخامات عنصريين ينادون علنا بإبادة الفلسطينيين وتهجيرهم للاستيلاء على ما تبقى من أرضهم واعلان دولة يهودية خالصة لا يعيش فيها غير اليهود..

في المقابل وحيث يحدث كل هذا، فان المجتمع الدولي الذي وقف على ساق واحدة ومازال يطالب بالإفراج عما يقارب من مائة محتجز ومحتجزة إسرائيليين، أحسنت معاملتهم في أماكن احتجازهم في غزة بشهادات المفرج عنهم، ما زال يغمض عينه على ما يجري لأكثر من ١٣ ألف أسير واسيرة فلسطينيين اعتقال اكثر من نصفهم بعد السابع من اكتوبر وتساء معاملتهم ويتعرضون لسياسة إبادة صامتة وظروف اعتقال لا انسانية، وأحكام عسكرية جائرة وقهر غير مسبوق لم تستثني النساء والاطفال والمرضى و تجاوزت كل الحدود..

في يوم الاسير /ة الفلسطيني وبينما يستذكر الفلسطينيون عشرات الآلاف من أسرى الحرية على مدار عقود النضال الفلسطيني، ومن بينهم ١٧ ألف اسيرة فلسطينية منذ 1967 كانت اولاهن المناضلة الشهيدة فاطمة برناوي ولن تنتهي بالطفلة جوانا ابو مقدم ١٤ عام التي اعتقلت يوم أمس بالقرب من مخيم الفوار، فإنهم في هذا اليوم يرفعون الصوت عاليا ويطرقون جدار الخزان بقوة للتنبيه للمخاطر المحدقة بالأسرى والاسيرات الفلسطينيين في المعتقلات والسجون الإسرائيلية ويطالبون المجتمع الدولي بالتوقف عن سياسة الكيل بمكيالين ويطالبون المنظمات الدولية الحقوقية ذات العلاقة بالتحرك العاجل لوضع حد للفاشية الاسرائيلية التي تمارس داخل السجون وخارجها في وقت لم تعد فيه الادانات الشفوية دون فرض عقوبات رادعة على مجرمي الحرب الإسرائيليين، وقبل، وكي لا تتمادى الفاشية في توحشها،

وفي هذا اليوم يقف الفلسطينيون ومعهم احرار العالم وحرائره شامخين وشامخات في التصدي للفاشية الإسرائيلية المدعومة من غرب سقطت منظوماته وشعاراته المزيفة حول حقوق الانسان والمرأة والمساواة ويسترجل بالقتل والاعتقال والتجويع على نساء فلسطين الماجدات..

وفي هذا اليوم ايضا يقف الفلسطينيون ومعهم شعوب العالم الحرة وقفة عز وفخر ودعم للأسيرات الفلسطينيات والاسرى ويشدون على ايديهم بأمل وثقة أن يحل يوم الاسير القادم ليكون يوما فارقا في نضال الشعب الفلسطيني وصموده، وحيث سيحتفل الشعب الفلسطيني واسراه واسيراته بالنصر والحرية وبمشاركة شعوب العالم الحرة..

-المجد لشهداء الحركة الاسيرة...

-التحية للأسرى والاسيرات

-المجد للشهيدات والشهداء والشفاء للجرحى، والنصر لفلسطين ومقاومتها الباسلة

بقلم عفاف غطاشة، عضو المكتب السياسي في حزب الشعب الفلسطيني... فلسطين

نساءٌ من حديدٍ في قلبِ معركةِ تالسينتِ

مراسل تالسينت

تُطلّ تالسينت، تلك المنطقة النائية في أقصى جنوب شرق المغرب، على جِبال الأطلس الشامخة، حاملةً في طياتها قصة إنسانية تدمي القلوب. فبين جدرانها المتصدعة، تُخفي معاناةً عميقةً تُجسّدُها مظاهرُ التهميش والحرمان من أبسط حقوق العَيش الكريمَ. والحديثَ عن هَذه المظَاهر يستدعي منا مئات الصفحات والمقالات لنوضح كل مشكل على حدا. فهذه المنطقة التي برز دورها في الكفاح من أجل الوحدة الترابية للمغرب، حيث قاوم أهاليها بشراسة كل محاولات الغزاة لفرض سيطرتهم على المنطقة ابان الاستعمار

ومن أشهر معارك تالسينت «معركة المنابهة» ببوذنيب، التي وقعت سنة 1908 بين المقاومين والمستعمر، حيث هاجمت القبائل المجاورة لتالسينت وبني تجيت القوات الفرنسية بوحشية، مما أثار إعجاب ضابط فرنسي آنذاك، حيث قال في مذكراته: «هاجمت القبائل المجاورة لتالسينت وبني تجيت قواتنا ببوذنيب بطريقة وحشية، لم أر لها مثيلا.! لا أعرف كيف يفهمون الموت!».

ولكن ورغم كل هذا امست هذه المدينة كجوهرة دفينة في اعماق الصحراء تخبى في احشائها وجعا عميقا وتعاني من نقص فادح في الخدمات الأساسيَّة، بدءًا من الصحةَ والتعليمَ، مرورًا بالطرقَ والبنيات التحتية، وصولا إلىَ فرص العمل والتنمية. وعلى ضوءَ ما تم ذكر تعيش مَجموعة من الدواوير التابعة لجماعة بومريم دائرة تالسينت اقليم فجيج (المريجة السفلى والعليا وأكدال وبوليلي ومسلاغ واللوح والبروج ومريامة..) على صفيح ساخن منذ اواخر شهر رمضان، لا لشيء سوى للمطالبة بفك العزلة، وربطها بالطريق الرئيسية. وقد عبر سكان هذه الدواوير عن سخطهم من تردي وضعية الطرق المؤدية إلى قراهم، مما يعيق تنقلاتهم ويحول دون وصولهم إلى الخدمات الأساسية.

ولفتوا الانتباه منذ سنوات خلت إلى أنهم يعيشون في عزلة تامة، خاصة في فصل الشتاء حيث تصبح الطرق غير سالكة تماما، مما يعرضهم لمخاطر كبيرة وقد قدمت لهم وعودا لم تكن ملموسة على الواقع المعاش.. وللضغط على السلطات المعنية، نظم سكان هذه الدواوير اعتصاما مفتوحا في نقطة تبعد على مركز تالسينت ب 25 كيلومترا.. والى حدود اليوم الموافق ل 12 ابريل 2024 وصل معتصمهم لليوم العاشر على التوالي وقد لقي هذا الاعتصام تضامنا واسعا من ساكنة المنطقة، الذين عبروا عن دعمهم لمطالب سكان هذه الدواوير حيث قامت مجموعة من النقابات النشيطة من داخل مدينة تالسينت بتنظيم قوافل تضامنية الى المعتصم كالنقابة الوطنية للتعليم التوجه الديموقراطي Fne ونقابة Cdt ونقابة UMT.. ناهيك عن الطلبة والمعطلين ومختلف ابناء المنطقتين تالسينت وبني تجيت الذين توافدوا على المعتصم..

وتجدر الإشارة الى أن العيد لم يمنع سكان هذه الدواوير من الخروج إلى الشارع، بل نظموا مسيرة حاشدة على الأقدام إلى دائرة تالسينت، احتجاجا على ما سموه باللامبالاة

وإلى جانب الرجال، برزت بشكل لافت مشاركة المرأة البدوية «السغروشنية» بكثرة في هذا الاحتجاج، وهو ما يعكس مدى شعورها بمعاناة العزلة التي تعيشها دواويرها. وحملت النساء شعارات تطالب بتعبيد الطرق وربطها بالطريق الرئيسية، وتوفير الخدمات الأساسية مثل الصحة والتعليم وغيرها... كما عبرن عن استيائهن في تصريحات صحفية من تهميش دواويرهن وعدم الاهتمام بمعاناتهن. حيث قالت إحدى المشاركات في الاحتجاج: «نحن نعيش في عزلة تامة بدون تعبيد طريق «تاشرونت»، فهو الطريق الذي يربطنا بدائرة تالسينت حيث تتواجد الادارات وكل ما نحتاجه من دقيق مدعم وغيرها من الحاجات الاساسية»

وتابعت: «لقد سئمنا من الوعود الكاذبة، نريد حلا فعليا لمشكلتنا.»

استقبالٌ رسميٌ ووعودٌ بحوارٍ مرتقب

استقبل رئيس دائرة تالسينت المحتجين في لقاء وصفته بعض المصادر بـ «التواصلي» حيث تمّ خلاله توضيح مجموعة من الأمور المتعلقة بملف فك العزلة. كما تمّ الاتفاق على عقد حوار يوم الجمعة الموافق ل 12 ابريل 2024 في جماعة بومريم بحضور كل من رئيس جماعة بومريم ورئيس دائرة تالسينت وبرلماني الإقليم...

عقد اللقاء في التاريخ المحدد بين رئيس الدائرة ورئيس الجماعة وبرلماني عن حزب الجرار لمناقشة المشكل. وقد كان الهدف من هذا اللقاء هو إيجاد حلول لفك العزلة وتحسين ظروف الحياة للسكان. وللأسف، لم يرقى هذا اللقاء إلى تطلعات الساكنة حسب تعبيرهم. فقد فشل الحاضرون في التوصل إلى اتفاق ملموس حول كيفية معالجة هذه المشكلة. ونتيجة لذلك، قررت الساكنة الاستمرار في معركتها من أجل فك العزلة.

13 أبريل 2024

دعوة لمشاركة الشباب في العمل النقابي

د. سلامه أبو زعيتر

تعتبر قضايا الشباب في هذه الأيام على رأس أي فعل اجتماعي أو اقتصادي، باعتبارهم صانعوا المستقبل وأصحاب الفاعل المؤثر في الحاضر والمستقبل، وهذا أصبح جليا وواضحا لما يلعبه الشباب من دور في عمليات التغيير وخاصة بعد الربيع العربي، مما انعكس على القضايا المتعلقة بالشباب، فتشابكت قضاياهم مع مجمل التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي نواجهها في إيجاد نظام اجتماعي وسياسي أكثر كفاءة وفاعلية من أجل توفير بيئة أمنة وحياة أفضل.

ينظر للشباب باعتبارهم قوة مذهلة وهائلة تمتلك مهارات وقدرات للتأثير في مجمل الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وان أردنا التحدث عن أي عملية تنمية أو إحداث تغيير هادف ، يجب الاستفادة من فئات الشباب خاصة في مجتمعنا الفلسطيني الذي يصنف انه أحد المجتمعات الفتية ، فنسبة الشباب من سن (18- 35 عام) تبلغ تقريبا 38% من إجمالي العدد السكاني في فلسطين وهذه النسبة والطاقة الكبير لا يمكن إهمالها وتجاهلها كقوة تأثير ، فهي تحتاج لدمج في العمل الاجتماعي والاقتصادي والسياسي وعطاء الفرصة للعب دور فعال وايجابي .

وفي نظرة ومحاولة لتحليل الواقع العمل النقابي في فلسطين ؛ نجد أن نسبة مشاركة الشباب في عضوية النقابات وخاصة في المواقع الإدارية والقيادية ذات التأثير شبه معدومة ، وهذا نتيجة لعدم منحهم الفرصة وغياب البرامج التي تستهدفهم مما أضعف نسبة مشاركتهم وحد منها ، فالنقابات العمالية والمهنية تعاني حالة من الركود والتراجع في الأداء نتيجة للعديد من الظروف والعوامل التي أثرت عليها وحولتها لأجسام كهله شائخة تتحرك ببطء شديد غاب عنها التنوع والتحديث بالعمل ، وضعف دورها الاجتماعي والخدماتي وأصبحت بالكاد تستطيع أن تلبي حاجاتها الأساسية أمام المتغيرات السريعة والمحيطة محليا وعربيا ودوليا .... وبالرغم من التراجع الملموس لدور المؤسسات النقابية ، فإن العمل النقابي يظل مهمة أساسية في أي مجتمع لا يجب تركها في إطار نظري بل يجب تواصلها علي الصعيد العملي بما يكفل تحسين في الأداء والخدمات التي تقدمها والدور المناط بها في تحقيق مصالح الفئات التي تمثلها ، وبما يضمن تعميق عملها مع الجماهير والمجتمع وينقلها للفعل بهدف الإنجاز الناجع و الفعال لمهماتها وأهدافها الوطنية والديمقراطية ، ومن هنا يجب إعادة النظر في بعض القضايا المفصلية للعمل ومن أهمها دمج الفئات الاجتماعية المغيبة وصاحبة التأثير، وتخص فئات الشباب باعتبارهم ركيزة أساسية في أي فعل ، فإن تفعيل دور الشباب في العمل النقابي، سيكون مكونا أساسيا في إدارة هذه المؤسسات ، وإعادة تفعيلها في ضوء أوضاعها الداخلية المشتتة بسبب ضعف البرامج والخطط البنيوية وما تواجه من ظروف .

ولإنضاج وتطوير عمل النقابات كي تستطيع أن تلعب دورا مؤثرا و نوعيا في الحياة الوطنية والاجتماعية والاقتصادية يجب صياغة آليات جديدة تساهم في الاستفادة من طاقات الشباب وتوظيفها في العمل النقابي وإعطائها المساحات للقيام بدور فعال بالنقابات العمالية والمهنية فالشباب لديهم قدرات إبداعية عالية ومقدرة عالية علي العمل في أصعب الظروف ، وهذا المبدأ يجب أن تؤمن به القيادات النقابية في ظل تدافع الأجيال وزيادة الوعي بين فئات الشباب ، حول أدوارهم في العمل النقابي ، فلا يجوز أن تترك هذه الطاقات الشبابية مهجرة في الوطن مغيبة عن الفعل النقابي وهنا نقترح لدمجهم في العمل عدة نقاط منها :

– يجب أن تكون هناك نسبة لا تقل عن 20% من الشباب في المواقع القيادية بالمؤسسات النقابية باعتبار أن هذه الفئة تحتاج رعاية خاصة وأفضل من يمثلها الشباب أنفسهم.

– ضرورة عمل برامج وأنشطة تستهدف فئات الشباب لزيادة وعيهم النقابي، بهدف دمجهم في العمل وإكسابهم مهارات جديدة وتنمية قدراتهم على العمل.

– العمل علي إشراك الشباب في صناعة القرار وتوجيههم نحو العمل والمبادرات التي تلعب دور كبير في التغيير والتأثير لأي عمل نقابي واجتماعي.

– الاهتمام بالقضايا الشبابية والعمل على تلبية احتياجاتهم ومراعاة خصوصياتهم في كافة الخطط والبرامج التي تستهدفهم، وإعطائهم دور في تقرير مصيرهم وشئونهم الخاصة.

–ضرورةوجودادائرةمتخصصة للشباب في كل مؤسسة نقابية بهدف تلمس قضاياهم والوقوف عليها باهتمام، ولتكن لها مساهماتها في أي عملية تنموية أو اجتماعية، وتلعب دور في أي نشاطات نقابية أو مجتمعية.

عندما نطرح ضرورة دمج الشباب لتفعيل العمل النقابي سوف نجد صعوبات في ذلك وصراع قد ينشب بين الأجيال، فنحن لا ننتظر المثالية في المشاركة ، ولكن نأمل البدء بالحد الأدنى منها ، فالعمل النقابي الديمقراطي يبحث عن توفير قاسما مشتركا بين كل النقابيين في إدارة سياستها النقابية والنضال الفعلي من أجل تحسين واقعها والنهوض بها للأفضل بما يخدم مصالح وحقوق العمال والمهنيين، وهذا يساهم في إفراز نقابات مناضلة تسعي لخدمة جماهيرها وأعضائها ، وتستطيع مواكبة التغيرات بما ينسجم مع توجهاتها والدور الحقيقي المناط بها وهو العمل لإحداث تغيير ايجابي علي مستوى أعضائها والمجتمع التي تعيش به ، فالنقابات من أهم المؤسسات المجتمعية التي لها مساهماتها الحقيقية في خدمة الجمهور وقد سجل التاريخ الفلسطيني لصالحها الدور الكبير التي تلعبه في النضال الوطني والاجتماعي ، واليوم ننتظر منها فتح المجال أمام القيادات الشبابية للاندماج فيها والمساهمة في بناء الوطن.

رئيس النقابة العامة للعاملين في الخدمات الصحية - محافظات غزة
استشاري في العمل النقابي، والعمل التعاوني، والعمل الاجتماعي والأهلي

المؤتمر الخامس عشر لأوطم: حول البيان العام

الآفاق تنظيمية:
–1 إعادة تأسيس مكاتب الفروع بتنظيم جديد.
–2 إعطاء مجلس المناضلين الصفة الشرعية.
–3 إعادة لجنة التنسيق الوطني.
–4 وضع قانون مفصل لضبط انتخابات المؤتمر.

مقرر حول مشكل التعليم: أكد هذا المؤتمر على أهمية التعليم بالنسبة للجماهير الكادحة إذ أكد أن اقتصار التعليم إبان الاستعمار المباشر على أبناء المستعمر وعملائه حيث كانت تثير الشعور الوطني والطبقي للجماهير الكادحة، ذلك أنه مع الاستقلال الشكلي وتحت تأثير ضغط الجماهير الشعبية من جهة ومن جهة ثانية كون النظام القائم لم يكن قد استكمل بناءه الداخلي حيث اضطر إلى فتح الباب فيما يخص التعليم أمام أبناء الشعب لكنه سرعان ما تراجع عن ذلك، الشيء الذي دفع بالجماهير الشعبية إلى الرد بانتفاضة عارمة يوم 23 مارس 1965 دفاعا عن حق أبنائه في التعليم وعلى هذا النحو شدد المؤتمر في برنامجه النضالي على ضرورة النضال من اجل فرض تنازل أمام مطالبنا. رفض أي تلطيف لنضالات الجماهير الطلابية لأن هذا يؤدي إلى عزلها عن نضالات الجماهير الشعبية، وحصرها في موقف دفاعي أمام هجمات النظام المتواصلة على مكتسباتها. إننا لا نطمح إلى تغيير النظام بمفردنا كحركة بل إن تغيير النظام القائم هو مرتبط بالتطور التاريخي للحركة الجماهيرية ككل و نضوجها من خلال إفرازاتها السياسية المعبرة عن المصالح الطبقية للعمال والفلاحين والجماهير الشعبية عامة وقد حدد المؤتمر عمليا برنامجه في واجهتين:

> ...هذا المؤتمر على أهمية التعليم بالنسبة للجماهير الكادحة إذ أكد أن اقتصار التعليم إبان الاستعمار المباشر على أبناء المستعمر وعملائه حيث كانت تثير الشعور الوطني والطبقي للجماهير الكادحة

– الواجهة السياسية: النضال من اجل تعليم شعبي ديمقراطي عربي علماني وموحد. استقلالية الجامعة. ضمان الحريات النقابية والسياسية ممثلة في حرمة الجامعة. حق التظاهر، حق المنحة بالنسبة لجميع الحاصلين على الباكالوريا. حذف كل مباريات ولوج مؤسسات التعليم العالي. إعادة فتح المدرسة العليا للأساتذة وجميع ما يسمى بالمراكز التربوية الجهوية في حضرتها. بالنسبة للقضية الفلسطينية أكد المؤتمر مقررات المؤتمر 13 وذلك باعتبار القضية الفلسطينية قضية وطنية، كما ندد بالاعتقالات التي يشنها النظام ضد الطلبة الفلسطينيين.
.....الخ

مصادر: يوسف البغدادي، أحمد رباص ،المكي المروني، طارق برحو

في ذكرى ميلاد العبقري مكسيم غوركي (28 مارس 1868)

شرح للتصور المادي والتصور المثالي

حين يشرح عملاق الأدب الروسي والعالمي الإنساني مكسيم غوركي من خلال فقرة أدبيّة واحده أكثر الأمور تعقيداً والتباساً في حياة البشر... ألا وهي التّصوّر المادّي والتّصوّر المثالي في علاقة بنظرية المعرفة ...نتحصّل على هذه اللّوحة الفنّيّة الرّائعة.

علي خميسي (تونس)

في هذا المقطع يصف مكسيم غوركي أهمية الفلسفة المادية ودورها المعرفي الخلاق، مقابل القنوط والضعف المعرفي للفلسفة المثاليّة» الروحيّة «. اذ يقول:

تعيش في العالم فكرتان: واحدة تنظر بجرأة في ظلام الحياة الغامضة وتسعى الى حلّ هذا الغموض، والثّانية تعترف بأنّ هذه الأسرار لا تفسّر وتعبدها خوفاً منها.

الأولى لا تؤمن بوجود ما لا تمكن معرفته وانما تؤمن بوجود غير المعروف، والثانية تؤمن بأن العالم مجهول للأبد.

الأولى تسير عبر ظواهر الوجود، وتتعرّض دون وجل الى كلّ ما يصادفها في طريقها الصعب، وتشدد من عزيمتها باستمرار، وترغم حتى الحجارة الصمّاء على أن تروي قصة بدء الحياة بأسلوب بليغ، والثانية تندفع هالعة من جانب الى جانب محاولة في فشل أن تجد تبريرا لوجودها.

– هل أنا موجودة؟ تسأل نفسها في حين أن الأولى تقول: أنا أفعل.

الأولى تهب نفسها في أحيان كثيرة الى آلام الشك في قوتها، ولكن صقيع الشك لا يفعل سوى أن يقوّيها فتهب من جديد لترى غاية الوجود في العمل، والثانية تعيش باستمرار في الخوف أمام ذاتها ويبدو لها أن هناك شيئاً ما عداها أرقى منها، وتحفظ سرّ الوجود بصورة مرعبة.

هدف الأولى الحركة الدائمة من حقيقة الى أخرى وعبر كل الحقائق الى الأخيرة مهما كانت، وهدف الثّانية أن تجد في عالم الحركة الأزلية والارتجاجات الدائمة نقطة ميّتة لتثبت عليها فكرة جامدة وتقيّد روح البحث والنقد بسلاسل الايحاء الحديدية.

– احداهما تتفلسف حباً بالحكمة وهي المؤمنة بقوّتها ببطولة، والأخرى تفكّر بخوف آملة أن تنتصر على الخوف.

– الفكرتان حرّتان احداهما ككل طاقة، والثانية كالكلب المتشرّد، يعوي أمام كل باب يحسّ الدفء خلفه والهدوء والرّاحة الرخيصة.

وكثيراً ما تلتصق هذه الفكرة الثانية بالجدران متوسّلة لتجلب الانتباه اليها متوسّلة الى الخوف الذي ابتدعته هي نفسها. انها هي التي تتفسّخ فتنفث في الأرض سمومها وتثقب القنوط، أمّا الفكرة الأولى فتزيّن العالم بمعطيات العلم والفن.

لروحه السكينة والسلام ولذكراه الخلود.

فلا تؤله المجهول، ولا تجعل منه مصدرا للخوف وصنما للعبادة، بل اجعل منه موضوعا للبحث والدراسة... حتى يكون مجهول اليوم معلوم الغد.

خاطرة:

حين يتولى الأمن العربي حراسة سفارة إسرائيل

معتصم حمادة

في زمن عربي مضى، كان العداء لإسرائيل في ذروته، لم تكن هناك فصائل فلسطينية، ولم تكن م. ت. ف قد ظهرت إلى الوجود، وكنا نسمي الفلسطينيين « لاجئين »، وكان سقف الأماني والتطلعات هو عودة اللاجئين إلى ديارهم، وكانت هذه التطلعات هي الشرط الوحيد للدول العربية لمصالحة إسرائيل والاعتراف بها، كانت المشاعر القومية جياشة، والحديث يدور على الدوام عن إسرائيل ومن هم وراء إسرائيل، أي الولايات المتحدة بشكل خاص، إلى جانبها فرنسا، التي كانت تستعمر الجزائر، وبريطانيا، التي كانت هي الأخرى، تحتل عدن وتستعمرها.

في زمن عربي مضى، كان العرب عربين، دول تقدمية، ودول رجعية، كنا نسميها عميلة للاستعمار، كان بعضها يمد يده من تحت الطاولة، ويصافح إسرائيل سراً، ويرى في الولايات المتحدة حاضنة له، وحامية لأمواله وثرواته، في وقت كانت تنهب ثروات بلاده، خاصة النفط الذي قال كيسنجر في شرح واقعه فيقول: «إن الزعماء العرب يجلسون على النفط ولا يملكونه»، كان النفط ملكاً للشركات الأميركية وحدها.

في زمن عربي مضى، كانت السفارة الأميركية مرمى حجارتنا، تنتهي عندها التظاهرات الغاضبة، باعتبارها أصل البلاء، ولا زلت أذكر يوماً، قرر فيه وزير خارجية البيت الأبيض، العبور بطائراته فوق سماء لبنان، على الارتفاع الشاهق لحركة الطائرات.

لم نشهد الطائرة الأميركية، فكانت خارج مرمى النظر، لكنها لم تكن خارج مرمى الغضب، أعلنت المدن اللبنانية والمخيمات الفلسطينية فيه الإضراب العام، إحتجاجاً على هذا «الخرق» السياسي، وعلى تدنيس أميركي سماء لبنان.

في هذا الزمن العربي، صار الأمن العربي يحرس سفارة الولايات المتحدة، كما يحرس سفارة إسرائيل.

عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

اشكال الكتابة والمسألة النقابية

عبد اللطيف صردي

يقر الكثير من المتابعين للشأن النقابي سواء كانوا ممارسين او مسؤولين بارزين كانوا في قلب الحدث او ساهموا فيه او باحثين بشح ما تراكم عبر تاريخ النقابة الذي عمر لقرن من الزمن وأكثر مع دخول الاستعمار الفرنسي للمغرب. وهذه الكتابات تعد على رؤوس الاصابع. أحيانا تأخذ طابعا أكاديميا واخرى ترد كمذكرات لمناضلين خبروا دهاليز النقابة واسرارها.

ومن اهم هذه المصادر المشهود لها بالرزانة العلمية هو ما كتبه المؤرخ والنقابي البير عياش عن البدايات النقابية بالمغرب بالفرنسية خاصة لفرع CGT.وقد ترجم هذا المرجع القيم إلى العربية من طرف عبد القادر الشاوي ونور الدين السعودي. وكتب الباحث عبد اللطيف المانوني عن تجربة الكونفدرالية الديمقراطية للشغل. كما كتب تفاسكا مرجعا مهما عن النقابة في مطلع الثمانينات. وللرفيق ابراهام السرفاتي مقالات في هذا الشأن خاصة ما يتعلق بالمناجم بصفته مهندسا منجميا واستاذا للمادة. ودأبت مجلة الجسور التي تم منعها مع مجموعة من المنابر الثقافية اليسارية بعد انتفاضة 1984 في ربوع البلاد وما صاحبها من اعتقالات في صفوف اليسار على نشر جرد لاهم النضالات النقابية خلال نهاية السنة. وتبادر اطاك المغرب بين الفينة والأخرى على اصدار كتيبات في هذا الصدد كالتعليم والاضراب. كما سلكت جريدة النهج الديمقراطي منذ انطلاقتها من منتصف التسعينات إلى تخصيص حيز قار وهي خاصة بنضالات العمال او الموظفين في كل من المركزيتين الكونفدرالية الديمقراطية للشغل والاتحاد المغربي للشغل وتخصيص عدد خاص في فاتح ماي وتوزيعه في المسيرات العمالية. وكذلك رفاق جريدة المناضل –ة هم بدورهم يوزعون الجريدة في فاتح ماي. كما ان البحث الصحافي الجريء والذي نشره الصحافي سليمان الريسوني والذي يوجد رهن الاعتقال بجريدة المساء حول أهم المشاكل داخل المركزية الاتحاد المغربي للشغل.

والسؤال العريض. هو لماذا يرفض الكثير من المناضلين الخوض في غمار الكتابة. لأن الأحجام عن هذا الامر يؤدي الى سيادة رأي واحد او تحريف وطمس الحقيقة. وحرمان مناضلين شباب وبحث علمي من هذا الموروث والذي ملك للطبقة العاملة والموظفين ولكل الفئات التي تنشد غدا بدون استغلال ولا قهر وتقسيم الثروات .

مبدع تحت الطلب

نورالدين موعابيد

هل يمكن أن يتحول الكاتبُ أو الشاعرُ–أو هما معا– إلى «مبدع» تحت الطلب؟، ما أن تصله إشارة هذا المنبر أو ذاك، حتى يسارع إلى الاستجابة الفورية، معبِّئا مادته الرمادية وفق ما يقتضيه الموضوعُ البؤرةُ، وكأنه مجرد «مثقف» موظف، لا يسأل، ولا يُسائل، ولا يتساءل. وهو بموقفه المندَمج هذا، يعطل العقل الناقد، بل إنه لا يتوانى لحظة عن أن يئد كل فكر مختلفٍ يرى رؤى أخرَى غير تلك التي يهلل لها خصومُ التغيير، ويكبرون، وبذلك ينسحب من حومة الصراع، صراع الأفكار، فتغدو إعادة إنتاج الواقع المتعفن ديدنه الفريد، ناسيا أو متناسيا أن الإبداع –أيّا كان– توتر وفجوة، خرق وشغب. والظاهر أنه لا يحتفظ من الثالوث الفرويديّ إلا بالأنا الأعلى، فلا تلبث استقلالية شخصيته –وإن كانت نسبية– أن تتوارى.. هكذا يمسي مقودا، مسوقا (بفتح الميمين).. ولربما حاكى الشاعر، ابن هانئ الأندلسيّ، القائل مادحا:

ما شئت لا ما شاءت الأقدار
فاحكم فأنت الواحد القهار

الواقع أنه ليس من الثقافة في شيء، أو إن شئت قلت إنه متثاقف لا يتمثل الجواهر، وإنما يكتفي بالأعراض، وهل يسمو العرض سموَّ الجوهر؟ ولا يذخر «صاحبُنا» ولو آلية واحدة من آليات (التبرير البراغماتيّ الرث) ذي المنزع الانتفاعيّ، الضيق؛ إذ يتفنن في اجتراح ذرائع مُضلِّلة، متهافتة لا تصمد طويلا إن نحن وضعناها تحت مجهر النقد الموضوعيّ، الجدليّ بامتياز.. والثقافة الحصانُ، الرّزانُ، ثقافة «مزعجة» تخلخل الثوابت، منحازة إلى نبض قلب عموم الكادحين. وهذا القلب هو الجواد الوحيد الذي لا يترجل فارسه، ولا يكبو «على الرغم من الجوّ الماطر والإعصار.»

لا تستهوي المثقف البديل النياشينُ، ولا تسيل لعابه الامتيازات والمكافآت، والرياحينُ، ومختلف الإغراءات، ولا يهاب، أيضا، تواتر المآسي وتناسل المحن، والطريف أنه يبدع أدوات المقاومة، التي تقْدره على المواجهة الفاعلة، فإذا هو صامد أكثر من أمس وأقل من غد، لاسيما أنه مؤمنَ بالنقد الذاتيّ، وبالإنصات البيداغوجيّ النسقيّ، لينتزع حقه في العيش الكريم، مرددا مع أبي الطيب:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها
وتصغر في عين العظيم العظائم

يناير2024.

خديجة مماد:

ان تخوف المرأة من تحمل المسؤولية داخل الأجهزة رغم قدرتها على ذلك، ناتج عن ضعف التأطير النقابي والسياسي من طرف القيادات النقابية والسياسية وتوعية المرأة وتشجيعها لتحمل المسؤولية

تقديم

في إطار تخصيص ملف هذا العدد من جريدة النهج الديمقراطي للحركة النقابية، قبلت المناضلة خديجة مماد مشكورة الدعوة الموجهة لها كضيفة العدد، وذلك نظرا لدورها الهام في حراك التعليم عامة، ودورها الميداني في إطار الجامعة الوطنية للتعليم – التوجه الديمقراطي.
الرفيقة خديجة عضو في حزب النهج الديمقراطي العمالي، في الجمعية المغربية لحقوق الانسان...
شكرا الرفيقة على تلبية الدعوة.

■ هل يمكن لك الحديث باختصار حول انخراطك في النضال النقابي والسياسي؟

●بداية أود توجيه تحية خاصة للقائمين/ت على جريدة النهج الديمقراطي على الاستضافة، وعلى حرصهم الدائم على اهتمام جريدتنا المناضلة بقضايا العمال والكادحين عامة وايلائها أهمية خاصة لقضايا النساء وبالخصوص العاملات والمناضلات.

فيما يخص بدايات انخراطي في النضالي السياسي والنقابي، لا بد من الإشارة إلى بداية انخراطي في العمل الجمعوي في سن مبكرة لما كنت تلميذة حيث كانت البداية بانخراطي في منظمة «طلائع أطفال المغرب»، التي كانت تقوم بنوع من التأطير التربوي بدون أفق سياسي واضح، إضافة إلى نشأتي في وسط عائلي أغلبية أفراده منتمين إلى قطاع التعليم، كنت وكنت أستأنس بنقاشاتهم وبتبادلهم أطراف الحديث في مواضيع سياسية ونقابية خاصة في أيام العطل المدرسية والجامعية التي شكلت فرصة لاكتشاف نوع من الفن الغنائي من خلال الاستماع إلى أشرطة أغاني ملتزمة والتي كانت شبه ممنوعة وقتها لكل من سعيد المغربي والفنان العظيم الشيخ إمام ومارسيل خليفة، قعبور وغيرهم من رواد الأغاني الملتزمة آنذاك والتي كانت لا تفارق بيتنا إضافة إلى تأثري بإحداث كل من إضراب 84 وما تلاها من اعتقالات في صفوف الحركة التلاميذية والطلابية؛ وانتفاضة 14 دجنبر 1990 والتي واكبتها عن كثب بفاس، وعموما يعود الفضل الكبير لأخواي في بداية تشكيل وعيي السياسي بالواقع.

أما عن انخراطي الفعلي، فكان بعد ولوجي لمهنة التدريس وانخراطي مباشرة في صفوف النقابة الوطنية للتعليم بدمنات إقليم أزيلال حيث كانت النقابة الاكثر تقدما من ناحية المواقف والمعارك في تلك الفترة وكانت تلك لحظات انخراطي النقابي الأولى، وبقي الأمر كذلك إلى حين سنة 2016 2015– لما انتقلت لمدينة تمارة وانخرطت في نقابة الجامعة الوطنية للتعليم التوجه الديمقراطي بعد اقتناعي التام بمواقفها ومبادئها واهداف هذه النقابة المكافحة التي لا زلت أناضل فيها إلى الآن، وأتحمل العديد من المسؤوليات داخلها.

أما عن انخراطي السياسي، فكما سبقت الاشارة كانت لي مواقف سياسية اكتسبتها أساسا وسط الاسرة خاصة أخي الأكبر والذي لا تبرح يده انواع المجلات والجرائد التي يضعها على المائدة و أسطر على المائدة كوجبة متنوعة – لأنه كان يحثنا على المطالعة – كجريدة 23 مارس وإن كان تاريخ إصدارها قديم وجريدة أنوال والاتحاد الاشتراكي ومجلة أقلام والوحدة ...، غير أني لم أنخرط سياسيا بمعنى الكلمة في النضال السياسي إلا ابتداء من 2019 بعد التحاقي بصفوف تنظيمنا المكافح النهج الديمقراطي العمالي، وقد تعرفت عن مواقف النهج عن كثب من خلال رفاق مناضلين في الحزب ذاته، واطلعت على مواقف وأطروحات الحزب التي اقتنعت بها تماما، وشكلت لي حافزا لولوج العمل السياسي وتبنيها.

■ انطلاقا من تجربتك الخاصة هل يمكن لك الإشارة إلى أهم المعيقات التي تقف أمام المرأة المناضلة؟

● هناك العديد من العوائق الذاتية والموضوعية التي تقف سدا منيعا أمام المرأة المناضلة، أبرز هذه العوائق هي نظرة المجتمع والمحيط القريب من المرأة المنخرطة في المجال السياسي، والنقابي خاصة. وهي في الغالب نظرة سلبية تعبر عن تدني مستوى الوعي الاجتماعي مما يترتب عليه النظرة الدونية للمرأة، فضلا عن العادات والتقاليد التي يسنها الرجل وفق مصالحه تكون ضحيتها الأكثر المرأة، إضافة إلى كثرة الالتزامات ما يجعل المرأة المناضلة وسط ضغط كبير، فتجد أوقات يومها مقسمة بين ساعات العمل والاجتماعات النقابية والسياسية ثم أعباء البيت الأسرة وغيرها، ما يجعلها دائما وبشكل يومي وسط ضغط رهيب جدا وضيق للوقت، إضافة إلى أن توقيت الاجتماعات النقابية والسياسية يكون عادة ليلا بعد نهاية العمل، ما يشكل عائقا كبيرا، ناهيك عن أن عددا كبيرا من فروع التنظيمات المناضلة كالنهج الديمقراطي والجامعة الوطنية للتعليم التوجه الديمقراطي، لا تتوفر على مقرات قارة، ما يضطرها في أحيان عديدة لعقد اجتماعات أجهزتها المحلية في أماكن عمومية، وهو ما يعني عمليا استبعاد عدد كبير من النساء لهذه الاجتماعات...، ولا أنسى تخوف ال مرأة من تحمل المسؤولية داخل الأ جهزة رغم قدرتها على ذلك، وهذا ناتج عن ضعف التكوين النقابي والسياسي من طرف القيادات النقابية والسياسية وتوعية المرأة وتشجيعها لتحمل المسؤولية. هذه فقط بعد الإشكالات التي إما عايشتها شخصيا أو شاهدت نساء أخريات يعشنها، وأكيد هناك إشكالات وعوائق أخرى.

■ كيف عشت الحراك التعليمي الأخير والجدال القائم حول نتائجه؟

● يعد الحراك التعليمي الأخيرة من أكبر الحركات الاحتجاجية التي شهدها قطاع التعليم عبر تاريخه منذ الاستقلال الشكلي، فلم يشهد القطاع هبة جماهرية ممتدة لأشهر وبذلك الانخراط الشبه الكلي الذي شل كليا المدرسة المغربية لأسابيع من الزمن في سابقة من نوعها، وبحكم مسؤولياتي داخل الجامعة الوطنية للتعليم فقط عشت هذا الحراك عن قرب.

وما يمكن قوله هو أن إيقاع الحياة ورتمها تغير كليا مقارنة مع رتم العمل النقابي قبل الحراك أو بعده، فمستجدات الحراك المتسارعة بشكل شبه يومي فرض عقد اجتماعات متتالية للتفاعل مع المستجدات، والرد عليها بعد ذلك ببيانات وقفات احتجاجية أو مسيرات سواء محلية او جهوية او قطبية أوطنية كل أسبوع، عشت معه وضعا استثنائيا بمعنى الكلمة، فقد أخذ الحراك التعليمي كل وقتي ما جعلني اتوقف مؤقتا عن العمل السياسي الحزبي، أو الجبهوي وأنعزل نسبيا عن محيط عائلتي الصغيرة وأغيب عن عدة مناسبات خاصة.. كان يومي يبدأ بالحراك وينتهي به، ما شكل ضغطا كبيرا علي وإرهاقا كبيرا جدا.

وربما الضغط الأكبر الذي عشته، هو بعد توقيع نقابتنا الصامدة اتفاق 26 دجنبر 2023 الذي أسقط النظام الأساسي المشؤوم وجاء بمكتسبات عدة للشغيلة رغم عدم حله كل الملفات الفئوية العالقة، إذ بمجرد التوقيع تعرضت الجامعة ومناضليها لحملة إعلامية ممنهجة مغرضة غير عفوية عنيفة تأثر بها للأسف بعض الأساتذة، ما كان له أثر نفسي سلبي على شخصيا.

■ هل من كلمة للمرأة العاملة من جهة وللشابات خاصة من تلميذات وطالبات من جهة ثانية؟

● ككلمة أخيرة، أود التأكيد على أن واقع المرأة المغربية وبالخصوص العاملات وكادحات الأحياء الشعبية والبوادي جد مزري على كل المستويات اقتصادية واجتماعية وسياسية وعلى المستوى القانوني...، هذا الواقع، لا يمكن تجاوزه إلا بالنضال والتضامن النسائي، وبنضال القوى التقدمية من اجل الانعتاق. لذا على المرأة العاملة أن تثق في قدرتها على التغيير وأن تؤمن دائما أن الخلاص من الاضطهاد المسلط على النساء الكادحات لن يكون أبدا فرديا، وإنما خلاصا جماعيا بالوحدة بين الكادحات والتضامن بينهن في مواجهة الاستغلال الرأسمالي والوصاية البطريركية، ومن هنا أؤكد على ضرورة انخراط المرأة العاملة في العمل النقابي وتحمل المسؤولية في أجهزتها بهدف الدفاع عن مصالحها والتقدم بها وحفظ كرامتها وحقوقها، وتحسين ظروف عيشها، وتحقيق تطلعاتها وآمالها في العمل اللائق والحياة الكريمة...

وكما يقال: «ما حك جلدك مثل ظفرك».

كما أن على التلميذات والطالبات بصفة عامة الثقة في النفس وبقدراتهن العلمية والمعرفية الكبيرة والتي تتأكد من خلال النتائج المحققة في التعليم وفي جل ميادين الحياة وعدم الاكتفاء بما يلقن داخل اسوار مختلف المؤسسات التعليمية والمقيد بجدول الحصص وببرامج متحكم فيها وامتحانات.. يتيح تكوين يد عاملة وتقنية مؤهلة قابلة للاستغلال وخاضعة لمنطق سوق الشغل الرأسمالي. عوض تكون الإنسان المبدع الطموح إلى التحرر والانعتاق من الاستغلال ومن العادات والتقاليد المكبلة لطاقاته ومن النظام البطرياركي الذي يخنق ويأسر تطورالوعي والابداع لدى النساء...

الشرق الأوسط: نارودم نصر فلسطيني في الأفق

رد إيران المفتوح على كل الاحتمالات

المصطفى خياطي

في 2003، وقبل بدء غزو العراق واحتلاله، كانت كوندوليزا رايس مستشارة الأمن القومي الأمريكي آنذاك قالت قولتها الخبيثة «الفوضى الخلاقة». بعد ذلك، جرت مياه غزيرة تحت الجسر، بدءا بنهب خيرات العراق وتقسيمها بين أمراء الحرب الامبرياليين وعملاؤهم في المنطقة واندلعت الأزمات السياسية والاقتصادية هنا وهناك وتفاوتت تاثيراتها. لكن ما يحدث الآن في الشرق الأوسط والذي تخطط الامبريالية لجعله كبيرا وجديدا، هو حدث كبير في وزنه التاريخي. فإيران أطلقت الرد على الكيان الصهيوني المتعجرف يوم السبت 13 أبريل ليلا، بإمطار عدة مناطق محتلة بمئات الطائرات المسيرة، ردا على هجوم طيران الاحتلال على سفارة إيران في سوريا واغتيال خمسة قياديين من الحرس الثوري الإيراني. وقبل بدء الرد الإيراني المسلح كان كوموندو من طيران الحرس الثوري قد احتجز سفينة شحن تابعة لاحد البرجوازيين الصهاينة، وتم تحويل مسارها من مضيق هرمز نحو السواحل الإيرانية.

كل هذه الأحداث قد تبدو حتمية نظرا لمستوى التوتر الذي بلغته المنطقة مؤخرا. لكن السؤال الذي يفرض نفسه بملحاحية على كل متتبع للشأن الفلسطيني خصوصا، والشرق الأوسط عامة، هو: ما هي مآلات هذه الحرب؟ وكيف سيكون تأثيرها على القضية الفلسطينية؟ هل إيجابا ام سلبا؟

الوضع الآن في حالة حرب بين الكيان الصهيوني والمقاومة الفلسطينية الموحدة ثم الآن مع إحدى أكبر القوى الإقليمية الممانعة. و إذ أن كوندوليزا رايس قالت قولتها الخبيثة و كانت تحسب لوحدها، لم تكن تعلم أن مفهوم الفوضى الخلاقة قد يكون له مفعول عكسي لما تتمناه الإدارات المتعاقبة على حكم «البيت الأسود»، لأن مخططات الصهيونية و الامبريالية في المنطقة أخطأت الرهانات، و نذكر مثلا : الاحتلال الصهيوني عندما بدأ عدوانه الحالي على غزة في محاولة للرد على عملية طوفان الاقصى يوم 7 أكتوبر الماضي، كان يظن الطوفان لن يكون له طول النفس و ان المقاومة الفلسطينية لا تملك الإمكانيات اللازمة للصمود في وجه الآلة الإجرامية الصهيونية ،و بهذا تفاجأت الطغمة الصهيونية أمام هذا الصمود الأسطوري الذي يتواصل (أكثر من 190 يوم) و عمليات الكفاح المسلح التي لم تشهدها المنطقة منذ سبعين عاما و تشارك في تدبيرها و إدارتها و تنفيذها و بشكل موحد، كل الفصائل الفلسطينية المقاومة. بل و امتد الكفاح إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية،و هو الأمر الذي كانت تخشاه و تتجنب حدوثه الصهيونية وكيانها الغاصب. من جانب آخر، وعلى المستوى الخارجي، استعادت القضية الفلسطينية وهجها ومركزيتها في الصراع، واستقطبت تعاطف الرأي العام والشعوب في مختلف القارات والدول (ما عدا بعض الأنظمة العربية الخنوعة). ولم تكن الإدارة الأمريكية و لا الاتحاد الأوروبي ولا الأنظمة المطبعة، أن تدخل اليمن في شخص الحوثيين على الخط وتبعث أوراق وحسابات الكيانات التجارية العابرة للقارات، وخصوصا ذات الارتباط بالرأسمال الصهيوني.

> إن الشعب الفلسطيني البطل سيكون الرابح الأكبر بعد هذه الأزمة لأنه ثابت على أراضيه وقد ألِف الحروب والمخيمات ومواجهة الويلات بصدور عارية وظهور مكشوفة، وهو يقود كفاحا مريرا أقسم ألا ينهيه إلا بتحرره وتحرير أراضيه.

الآن وقد بدأت إيران ردها «الوعد الصادق» فالمآل يتأرجح بين احتمالين – وهذا تقدير شخصي –؛ إما أن الكيان الصهيوني تعب من مواجهة المقاومة الفلسطينية وأراد تحويل الرأي العام الدولي والداخلي إلى وجهة أخرى لأنه مُني بفشل ذريع ويريد زعماؤه الحفاظ علَى ماء الوجه والتنصل من المستنقع الغزاوي بأقل الخسائر، وهذا احتمال يوازيه رهان قادة الاحتلال على الا تستمر المواجهة مع إيران لمدة طويلة. لكن الأكيد ان استفزازات الكيان لإيران المتكررة وآخرها قصف السفارة الإيرانية في سوريا لن تمر بهدوء. فأمريكا قالت انها ستدافع عن الكيان الصهيوني في حال تعرض للرد الإيراني. وإيران أكدت انها لو شاركت أمريكا وقواتها العسكرية في اي هجوم عسكري على إيران سترد بقصف القواعد العسكرية الأمريكية في المنطقة وستضرب كل أرض كانت مصدر أو منطلق خروج الآليات العدوانية الأمريكية. وهناك دول ما فتئت تحذر من «الانفلات» في المنطقة وهي دول لها وزنها العسكري والنووي في العالم مثل روسيا وكوريا الشمالية...

ولا أحد الآن مهما كانت كفاءته التحليلية والاستراتيجية ان يتنبأ بما ستؤول إليه الأوضاع هناك. هل هي حرب خاطفة وتبدأ المفاوضات ويتم طرف الملف النووي الإيراني من جديد باعتباره ورقة انتخابية يلعب بها اللاعبون المتنافسون على السكن في البيت الأبيض. ومعها يتم التفاهم كذلك على الهدنة في فلسطين وتبادل الأسرى وإعادة الإعمار؟ ام ان الاحتمال الأسوأ هو من سيسود وتندلع حرب طاحنة قد تكون عالمية وسيكون أغلب ضحاياها عرب؟ وفي كل الأحوال، وعودة للقضية البوصلة، فإن الشعب الفلسطيني البطل سيكون الرابح الأكبر بعد هذه الأزمة لأنه ثابت على أراضيه وقد ألف الحروب والمخيمات ومواجهة الويلات بصدور عارية وظهور مكشوفة، وهو يقود كفاحا مريرا أقسم ألا ينهيه إلا بتحرره وتحرير أراضيه. وإلى حدود كتابة هذا المقال، تواصل إيران قصف الكيان الصهيوني الذي تعمه الآن فوضى داخلية بسبب تهافت المستوطنين على المواد التموينية والبحث عن المخابئ.

من وحي الاحداث

قراءة في رد إيران يوم 13 ابريل 2024

التيتي الحبيب

اثار رد إيران الكثير من التعليقات بين المؤيد والمستنكر. وهناك من اعتبر الرد لعبة سياسية أو مسرحية تحكمها قواعد لعب متفق عليه مع الامبريالية الأمريكية والكيان الصهيوني.

أرى أن الموضوع أكثر جدية، ويتطلب قدرا مهما من المسؤولية لتحليله أو لإبداء الرأي والتقييم بصدده. بغض النظر عن الموقف من النظام الإيراني وعن طبيعة تناقضاته مع الأنظمة الرجعية الخليجية؛ فإن ما حدث يوم 13 ابريل له دواعيه وحيثياته، وسيكون من المفيد معرفتها لأنها تدخل ضمن التحليل الملموس.

لقد تعرض النظام الإيراني إلى اعتداء إرهابي من طرف الكيان الصهيوني وبالأراضي السورية في السابق. لقد تم اغتيال من يعتبر الشخصية الثانية في الدولة الإيرانية وهو الجنرال السليماني، ولم يتجاوز الرد الإيراني مستوى الإدانة والشجب السياسيين، ولم يتعداه إلى الرد العملي كما حدث مع الاعتداء الثاني على القنصلية الإيرانية بدمشق. جاء الرد العسكري كما تابعه العالم يوم 13 ابريل، وذلك باستخدام طائرات مسيرة وصواريخ مجنحة او باليستية أرهبت الكيان الصهيوني، وتصدى لها بمساعدة الأسطول الأمريكي والفرنسي والبريطاني وربما حتى الطيران الأردني.

اعتقد أن المستجد الذي جعل الجيش الإيراني يرد بهجمات عسكرية، هو هذه الملحمة التي يخوضها الشعب الفلسطيني بغزة والتي وصلت إلى أكثر من 210 يوما ولم يستطع الجيش الصهيوني المدعم أمريكيا من إعلان انتصاره وقتل المقاومة الفلسطينية. لقد أصبح لزاما على النظام الإيراني أن يرد عمليا وماديا على الاعتداء الذي تعرض له. ما يهمني هنا هذا المستجد الذي وجد النظام الإيراني نفسه مساقا له وهو الدخول للمعركة ولو رمزيا.

هكذا نرى أن محرك الصراع بالمنطقة، هو الكفاح الفلسطيني وتضحيات الشعب الفلسطيني والتي أصبحت تدهش العالم، وتوقظ الضمائر حتى في عقر دار الامبريالية. فتحية لهذا الصمود الرائع، ولقدرته على فتح طريق الصراع المسلح وتغيير المعادلات بالمنطقة. علينا أن نقرا هذه الخطوة الإيرانية بعين موضوعية، ترى بأن صمت وتكالب الأنظمة التي تدعي الممانعة لن يدوم، وهناك من بدأ يستشعر وآجبه في مصارعة الكيان الصهيوني دفاعا على نفسه كنظام، قبل أن يدخل في مناصرة الشعب الفلسطيني بشكل مباشر وعملي. سيكون من الخطأ ومن الحول السياسي عدم تقدير هذا الموقف الإيراني، واعتباره هو الحد الأدنى الذي يجب أن يتم التعامل به من طرف إيران وجميع الأنظمة المحيطة. فإذا توفرت الإرادة السياسية للنظام الإيراني للدفاع على نفسه ضد الاعتداءات الصهيونية، فما يمنع بقية الأنظمة من فعل ذلك وحسبي هذا ما ستطالب به الشعوب مستقبلا من اجل الدفاع عن نفسها ضد الغطرسة الصهيونية والامبريالية في المستقبل.

اعتقد أن هذا الموقف يسمح بالتعامل السياسي مع الكيان الصهيوني، ويفيد في استنهاض الشعوب، على عكس من يرى فيه مسرحية أو يعتبر النظام الإيراني عدو استراتيجي وتكتيكي ولا يمكنه أن يساهم ولو بحبة خردل في الصراع ضد الكيان الصهيوني؛ وهذا حول سياسي لا علاقة له بالمنهج المادي الجدلي.

الجبهة الشعبية:

المقاومة مستمرة ولا مكان لمستوطن أو صهيوني غاصب على أرضنا

دعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين جماهير شعبنا وقواه الوطنية والمجتمعية في الضفة المحتلة إلى التعبئة العامة وسرعة تشكيل لجان الحماية الشعبية في عموم المناطق للتصدي لهجمات المستوطنين التي من المتوقع أن تتصاعد خلال الساعات القادمة بدعم مباشر من جيش الاحتلال الصهيوني.

وأكدت الجبهة أن هناك خطة ممنهجة صهيونية لتفريغ الضفة المحتلة من سكانها وتكثيف سياسة الاستيطان والتهويد، والدفع بالمستوطنين بعد منح مئات الآلاف منهم رخص حيازة سلاح لتنفيذ عمليات إجرامية وقتل وحرق للمنازل وقطع للأشجار بقرار من جيش الاحتلال، وضوءً أخضر من الحكومة الصهيونية.

وطالبت الجبهة السلطة وأجهزتها الأمنية ألا تبقى مكتوفة الأيدي أمام هذه الهجمات الواسعة على المواطنين والمنازل الفلسطينية وحالة الاستنزاف البشرية المتواصلة، مؤكدةً أن سلاحها يجب أن ينصب في توفير الحماية للقرى والمناطق المتاخمة للمستعمرات الصهيونية، فلا مبرر لوجود السلطة أو آلاف العناصر الأمنية المنتسبين لها إن لم يتم تسخير كل امكانياتها وقدراتها البشرية في الدفاع عن أبناء شعبنا.

وختمت الجبهة بيانها، مؤكدةً أن إشعال الانتفاضة الشعبية العارمة في الضفة وإطلاق العنان للمقاومة المسلحة لاستنزاف الجنود والمستوطنين هو الأولوية العاجلة لفصائل المقاومة، وعلى العدو الصهيوني أن ينتظر هذه اللحظة قريباً، فلا مكان لمستوطن أو صهيوني غاصب على أرضنا، ولا خيار له إلا الرحيل».

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
دائرة الإعلام المركزي.